الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد البشير الإبراهيمي – برج بوعريريج –

كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

العنوان

الجملة في القرآن الكريم دراسة نحوية دلالية

سورة "القصص" نموذجا

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر

في اللغة و الادب العربي النظام الجديد LMD

تخصص: تخصص لسانيات العامة

إعداد الطالبتين: إشراف الدكتور:

* بداش زوهرة عبد الكريم بن محمد

* هجام شهرزاد

موسى لعور	جامعة محمد البشير الابراهيمي	رئيسا
عبد الكريم بن محمد	جامعة محمد البشير الابراهيمي	مشرفا ومقررًا
عادل رماش	جامعة محمد البشير الابراهيمي	مناقشا

الموسم الجامعي: 2022/2021م

قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون

صدق الله العظيم

سورة التوبة – الآية 105

لكن ذلك مجهودي اتيت به
ومن يقصر وراء الجهد لم يلم
العلامة عبد المجيد حبة -

شكر وعرفان

قال تعالى: {وإذا تأذن ربك لئن شكرتم لأزيدنكم}

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

{من لم يشكر الناس لم يشكر الله}

نتوجه بالشكر والعرفان والتقدير والاحترام إلى كل من ساهم في قريب أو بعيد في انجاز هذا العمل المتواضع

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى من شرفني بإشرافه على مذكرة بحثي أستاذي الدكتور - عبد الكريم بن محمد -

الذي لم يبخل علي بنصائحه وتوجهاته العلمية التي لا تقدر بثمن والتي ساهت بشكل كبير في إتمام واستكمال هذا العمل

إلى كل الأساتذة الأفاضل بجامعة محمد البشير الإبراهيمي على ما قدموه لي طيلة مراحل هذا مشوار الدراسي

إهداء

الى الله الذي لا يطيب الليل إلا بشكرك ... ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ... ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك... ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ...

الى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ... ونصح الأمة -سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم -

الى الذي وضعني في طريق العلم وساعدني في تحقيق الحلم قدوتي وسندي في الحياة - والدي الكريم حفظه الله والى الغالية والوفية على الدوام، ينبوع الحب والحنان -أمي حفظها الله

الى أخوتي من كان لهم بالغ الأثر في كثير من العقبات والصعاب

ولا ينبغي أن أنسى أساتذتي ممن كان لهم الدور الأكبر في مساندتي ومدي بالمعلومات القيمة

اهدي لكم بحث تخرجي

داعيا المولى-عزوجل -أن يطيل في أعماركم ويرزقكم بالخيرات

اهداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى اما بعد :

الحمد لله الذي وفقني لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذ ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى مهداة

الى من حصد الاشواك عن دربي ليحصد لي طريق العلم الى من علمني العطاء دون انتظار :ابي الغالي

الى من أرى التفاؤل بعينيها الى ينبوع الصبر والامل الى سندي وقوتي :امي الغالية

الى من بهم اكبر وعليهم اعتمد الى من بوجودهم اكتسب قوة ومحبة اخوتي :كهينة ليلى ليديا نورالهدى مصطفى نورالدين

الى من كان سندا ومحفزا خالي العزيز

الى بنات خالي فلة سيلية واولاد خالي عبد الرؤوف وصغيري زاكي

ولا انسى اساتذتي ممن كان لهم الدور في مساندتي ومساعدتي

اهدي لكم بحث تخرجي

مقدّمـــة

مقدمة:

الحمد لله الذي جعل العلم فريضة على كل مسلم، ورفع من شأن العلم والعلماء، فقال: {قَالَ تَعَالَى:﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ [1] }، وجعلهم ورثة الرسل والأنبياء، وأصلي وأسلم على المعلم الأول للبشرية جمعاء، محمد صلى الله عليه وسلم، أوتي جوامع الكلم فكان أفصح من نطق بالضاد، ورضي الله عن حلفائه الراشدين، وأهل بيته الطيبين الطاهرين، وصحابته العز الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فإن خير العلوم وأشرفها منزلة العلم بكتاب الله المبين، ذلك الكتاب الذي بوأ أمة العرب لتسلم قيادة البشرية كلها، فكانت خير أمة أخرجت للناس، ما إن رعت القرآن الكريم حق رعايته، ولن يتأتى ذلك إلا بتعلم اللغة التي أنزل بها، والتمرس ببلاغتها وأساليبها، والعلم بمستوياتها، للوقوف على المقاصد الشرعية لآيات القرآن العربي المبين.

ويعد البحث اللغوي قائم على جوانب متعددة لأن اللغة في تطور مستمر، وكل تطور يحتاج البحث والتحليل، واللغة وسيلة اتصال اجتماعية، والاتصال يتم عن طريق العبارات والجمل، هذه الجمل التي يدور حولها البحث النحوي، ولأن الجملة تعتبر الموضوع الرئيسي للدرس النحوي القديم والحديث، ولأنها نواة الكلام وهي أدنى ما يتم به التفاهم بين الأفراد ونظرا لارتباط النحو بالبلاغة والدلالة.

بعد كل هذا أدرجنا موضوعنا تحت عنوان "الجملة في القرآن الكريم دراسة نحوية دلالية لسورة القصص نموذجا "، وقد اخترناه لرغبتنا الملحة في التعرف أكثر على هذه السورة وتعلمها والتأكيد على دور اللغة العربية في فهم نصوص الشرعية، لما فيها من القضايا و الدلالية، ومما لا جدال فيه أنها لا تخلوا سورة من سور القرآن من وجود اختلافات كثيرة بين النحويين في عديد من التوجيهات و التعزيزات، وأيضا لرغبتنا في الكشف عن الدلالات الظواهر التركيبية في سورة القصص ،ومن هذا المنطلق نطرح

[1] – فاطر،الآية28.

الإشكالية التالية: ماطبيعة تركيب الجملة في سورة القصص؟ وماهي تنوعاتها الدلالية المرتبطة بمقاصد السورة ؟ ومن هذه الإشكالية تتدرج الى عدة تساؤلات منها : ماانواع الجمل ؟ وماهي مقاصد كل نوع ؟ وما هي التغيرات التي طرات على كل نوع ؟

وللإجابة على هذه الإشكاليات اعتمدنا على خطة متواضعة وممنهجة تمثلت في مقدمة ومدخل وفصلين والخاتمة.

فتناولنا في المقدمة موضوع البحث، أما في مدخل قمنا بتحديد مصطلحات العنوان، وأثرنا أن يكون الفصل الأول من البحث مخصص لدراسة الجملة عند النحاة والأصوليين والبلاغيين، أما في الفصل الثاني فهو مخصص لدراسة نحوية ودلالية لسورة القصص، وكانت خاتمة البحث محطة لأهم مرتكزات والنتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث المتواضع، واقتضينا أن تكون طبيعة البحث باعتماد على المنهج القائم على الوصف والتحليل في تناول آيات السورة الكريمة، واعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع من بينها:

- ✓ القرآن الكريم
- ✓ اللغة العربية مبناها ومعناها لتمام حسان
- ✓ لسان العرب لابن منظور
- ✓ المقتصد في شرح والإيضاح لعبد القاهر الجرجاني
- ✓ النحو ودلالة لعبد اللطيف حماسة

وقد اعترضتنا بعض الصعوبات كأي باحثين في هذا المجال، إلا أن أبرز ما واجهنا من حواجز قداسية النص القرآني، وصعوبة الخوض فيه خاصة إذا تعلق الأمر بالجانب دلالي لأنه يتعلق بالمعنى وعليه يبني التفسير والفهم وتتحدد الأحكام.

وفي ختام هذه المقدمة نشكر الله تعالى على إعانته لنا في إتمام هذا البحث راجين منه العلم النافع كما نشكر الأستاذ المشرف "عبد الكريم بن محمد" على إلتزامه بعمله ومساعدته لنا من خلال نصائحه وتوجيهاته القيمة.

مدخل

أولا: مفهوم الجملة العربية

الجملة لغة:

قال الخليل:"من أمثال العرب: اتخذ فلان الليل جَمَلاً، إذا سرى كلهُ، والجمالُ مصدر الجميلِ، الفعلُ منه جملَ يجملُ، قال الله تعالى: " ولكم فيها جمالٌ حين تربحون وحين تسرحونَ «أي: بهاءٌ وحُسنٌ".[1]

ومما يتضح من كلام الخليل أن الجملة عنده بمعنى الكلُ وبمعنى الحُسنُ والبهاء.

وقال ابن فارس " (جُمُلُ) الجيم والميم واللام أصلان: أحدهما: تجمع عظَمُ الخلق، والآخر: حسنٌ، فالأول قولك: أجملت الشيء، وهذه جُملَةٌ الشيء، وأجملته: حصلتهُ، وقال الله تعالى:"وقالَ الذينَ كفروا لولا نزلَ عليهِ القرآن جملةً واحدةً كذلكَ لنثبتَ بهِ فؤادَكَ ورتلناهُ ترتيلاً «، والجُمالَي: الرجل العظيم الخَلق، كأنه شُبه بالجُمَل، والأصل الآخر: الجَمَال وهو ضد القبح ....، وقالت امرأة لابنتها: «تَجملي وتعففي، أي: كُلِي الجميلَ، واشربي العُفافَ، وهي البقية من اللبن ".[2]

فالجملة عند ابن فارس نوعان: التجمع والعظمة، والحسن والجمال، والآية التي أوردها دلت على المرة الواحدة، التي تفيد التجمع، وأما بمعنى الجَمَالُ وهو ضد القبح، فمما مثل لها به: تجملي وتعففي.

وقال الرازي: قال ابن السكيت: "يقال للإبل الذكور خاصة: جِمالةَ، والجمل ايضا حبل السفينة الذي يقال له القلس، وهو حبال مجموعة ".[3](1)

---

(1) – الفراهيدي : الخليل بن أحمد الفراهيدي ، العين , ترتيب وتح : عبد الحميد هنداوي ، ط 1, ج2 ، دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ، 2002 , ص261

(2) –ابن فارس :أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة , تح : عبد السلام محمد هارون ، د ط, ج 1, ،دار الفكر ، بيروت ، لبنان ,1979, ص :481

(3) –ينظر : الرازي : أبو بكر الحنفي : زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بنعبد القادر الحنفي الرازي , مختار الصحاح ,تح : يوسف الشيخ محمد ، دط ،ج1, دار صيد ، بيروت ، لبنان ، ص 61

وحينما نلقي نظرة على ما قاله الرازي نجده تناول الجملة من جانب آخر، نقلا عن ابن السكيت، فقد خص معنى (جِمَالَة) للإبل من جنس الذكور دون الإناث، وقد ينسب معنى الجُمل بضم الجيم وتشديد الميم لحبل السفينة نظرا لقوته، وهو يستعمل في المحافظة على توازن الفُلْكُ، وقد أوردها الرازي بمعنى جُمل أي: القلس وهو عبارة عن حبال مجتمعة.

وأما ابن منظور فقال:" قال الفراء الجَمَلُ هو زوج الناقة، وقال الزجاج: من قرأ جِمَالات فهو جمع جِمَالَة، وهو القَلْس القُلُوس وهي سفُنٌ البحر، الجُمَيْلُ والجُمْلانَة: طائر من الدخاخيل، ابن سيدة: الجَمَالُ: الحَسَنُ، يكون في الفعل والخَلق، والمُجامَلة: المُعاملة بالجَمِيل، وجَمَلَ الشيء: جمعه، وفي الحديث: "لعن الله اليهود حُرمت عليهم الشحوم فجملوها وباعوها وأكلوا أثمانها"[2].

فابن منظور نقل عن الفراء أنه يطلق معنى الجَملُ على زوج الناقة، في حين ذهب الزجاج مخالفا الرازي في تسمية القَلْس، وهو بمعنى السفن في حد ذاتها لا ما تحتويه، وقد أورد لفظ الجُمَيْل، والجُميلانَة: وهو طائر من طيور، أَتَتْ بمعنى الجَمال أي: الحُسْن الخُلْقِي والخَلْقِي.

خلاصة ما تقدم من المفاهيم اللغوية لأصحاب المعاجم اللغة يصب في معنى واحد وهو الشيء الواحد، وهذا ينطبق مع المعنى الاصطلاحي في تمام أركان الجملة.

(1)

[2] –ابن منظور :أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري ، لسان العرب,ط 1, ج11, دار صادر ،بيروت ، لبنان، ص 123–128.

أ- الجملة اصطلاحا:

ولعل ما نستفتح به مفهوم الجملة من الناحية الاصطلاحية ما قاله سيبويه، ونشير هنا أنه مما ذكر فيه الجملة مصطلحا لغويا لا نحويا قوله:" وليس شيء يضطرون إليه وهم يحاولون به وجها، وما يجوز في الشعر أكثر من أذكره لك هنا لأن هذا موضع جُمَل"[1]

ولم نلمس في عبارة سيبويه ما يدل على الجملة مصطلحا قائما بذاته.

ولم يتضح مفهوم الجملة إلا عند المبرد، وهو أول من إستخدام مصطلح الجملة في أثناء حديثه عن باب الفاعل، فيقول:" وإنما كان الفاعل رفعا لأنه هو والفعل جملة يحسن السكوت عليها وتجب بها الفائدة للمخاطب، فالفاعل والفعل بمنزلة الابتداء والخبر إذا قلت: قام زيد فهو بمنزلة قولك: القائم زيد"[2]

واشترط المبرد في تعريفه للجملة شرطين هما: تمام المعنى، وحصول الفائدة.

وسار على هذا الرأي عبد القاهر الجرجاني حيث يقول:" فإذا ائتلف منها اثنان فأفادا نحو خرج زيد يسمى كلاما ويسمى جملة"[3].

ويرى عبد القاهر الجرجاني أن الكلام والجملة مصطلحٌ واحدا، فلك أن تقول عن الإسناد إنه كلام أو جملة.

وخلاصة ما سبق كون الجملة عند سيبويه مصطلحا لغويا، أما المبرد فأوردها مصطلحا، واشترط لها شرطين هما: حسن السكوت عليها والإفادة، ولم يفصل بين نوعيها كونها اسمية أو فعلية، وأيده الجرجاني في ذلك، ويمكن القول: إن الجملة في تلك العلاقة الإسنادية التي تجمع بين المسند والمسند إليه، وتتمخض عنهما فائدة لإبلاغ السامع بها.

---

(1) -سيبويه، الكتاب ، ج 1 ص 32.

(2) -المبرد: أبي العباس محمد بن يزيد المبرد،المقتضب , تح:محمد عبد الخالق عظيمة، د ط, ج 1, ، القاهرة،مصر,1994, ص 10.

(3) – الجرجاني: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني , الجمل, تح:علي حيدر ، د ط ، مكتبة مجمع اللغة العربية، دمشق ، سوريا، 1972,ص 108.

ثانيا: مفهوم القرآن الكريم

تعريف القرآن لغة:

القاف والراء والحرف المعتل أصل صحيح يدل على جمع واجتماع، من ذلك القرية؛ سميت قرية لاجتماع الناس فيها، ويقال: قريت الماء في المقرأة: أي: جمعته، ومنه كأنه سمي بذلك لجمعه ما فيه من الأحكام والقصص[1]، والقراءة: ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل، ولا يقال لكل جمع قرآن، ولا

لجمع كل كلام قرآن[2]، والقرآن: مصدر مرادف للقراءة، قال تعالى:"إنَ علينا جمعَهُ وقرآنهُ، فإذا قرأناه فاتبع قرءانهُ" أي قراءته.

والقرآن: التنزيل، وقرأهُ: كنصر هُو منعهُ، قرءا وقراءةٌ وقرآنا، فهو قارئ من قراءةٍ وقراءٍ وقارئين، ويقال: صحيفة مقروأة ومقروة ومقرية، وتقرأ: أي: تفقه[3].

وقرأ الكتاب يقرؤه قراءة وقرآنا: تلاه؛ أي نطق بكلماته المكتوبة جهرا أو سرا،

وأقرأه الكتاب يقرئه: جعله يقرؤه، أو علمه قراءته، وقيل: يطلق القرآن مجازا على الصلاة، وبذلك فسر قوله تعالى: "وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا"؛ أي صلاة الفجر، سميت قرآنا؛ لأنها ركن، كما سميت ركوعا وسجودا، وقيل كلمة قرآن مستعملة في المعنى الحقيقي[4].

والقرء: اسم للوقت، والقرء: الحيض والطهر، ويقال قرأت المرأة طهرت، وقرأت حاضت، فلما كان الحيض يجيء لوقت والطهر يجيء لوقت جاز أن يكون الأقراء حِيضًا وأطهارًا[5].

---

(1) – معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكريا ج5, ص78–79

(2) – معجم مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني, ص 413–414

(3) – القاموس المحيط ،لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي, ص 62

(4) – معجم ألفاظ القرآن الكريم ، لمجمع اللغة العربية ج 2, ص 197–198

(5) – لسان العرب، لجمال الدين محمد بن منظور, ص 3564

واختلف آراء العلماء في أصل اشتقاق لفظة القرآن على ثلاثة مذاهب:

المذهب الأول: يرى أنه مهموزا، وأصحاب هذا المذهب على ثلاثة أقوال:

القول الأول: قال اللحياني[1] ، والراغب الأصفهاني [2] ،

وابن الأثير[3]:القرآن في الأصل مصدر على وزن فُعلان، كالرجحان والغفران من قرأت الشيء قرآنا بمعنى جمعته، أو قرأت الكتاب قراءة أو قرآنا بمعنى تلوته، ثم نقل العرف إلى المجموع المخصوص ،والمتلو المخصوص، وهو كتاب الله تعالى المنزل على محمد – صلى الله عليه وسلم- فسمي به المقروء من باب تسمية اسم المفعول بالمصدر[4].

القول الثاني :قال الزجاج[5]:هو وصف على وزن فعلان، مشتق من القرء بمعنى الجمع ،ومن قرأت الماء في الحوض :أي جمعته ،وسمي ذلك لأنه جمع السور بعضها إلى بعض، وقال الراغب: إنما سمي قرآنا لكونه جمع ثمرات الكتب السالفة المنزلة ،وقيل :لأنه جمع أنواع العلوم كلها[6].

---

(1) هو أبو الحسن: علي بن حازم من بني لحيان،من كبار أهل اللغة في الكوفة،سمي اللحياني لعظم لحيته، توفي سنة (210ه)، انظر: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ،لإسماعيل البغداد, ج 1 ,ص 353, بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين عبد الرحمان السيوطي , ج 2 ص, 185

(2) – معجم مفردات ألفاظ القرآن ص 414

(3) – النهاية في غريب الحديث والأثر ،لمجد الدين بن محمد بن الأثير,ص 738

(4) – الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية،لأبي البقاء الكفوي , ص 720–721

(5) – هو أبو إسحاق:إبراهيم بن السري من علماء العربية، نسبته لخرط الزجاج في صباه،من مؤلفاته:(معاني القرآن)،توفي ببغداد سنة(311ه)،انظر:تاريخ بغداد،لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ' ج6, ص 87–88, نزهة الألباء في طبقات الأدباء لعبد الرحمان بن الأنبار, ص183–184

(6) – الإتقان في علوم القرآن،لجلال الدين عبد الرحمان السيوطي, ج1 ص, 174

القول الثالث :وقال قطرب[1]:سمي القرآن قرآنا؛ لأن القارئ يلفظه ويبين ما فيه ،أخذا من قول العرب :ما قرأت الناقة سلا قط :أي: ما ألقت ولا رمت بولد ،ووجه الشبه: أن قارئ القرآن يلفظه ويلقيه من فمه ،فسمي قرآنا[2].

وإلى هذا القول ذهب بعض المتأخرين فقالوا: لا يكون القرآن و(قرأ) مادته بمعنى جَمَعَ لقوله تعالى ﴿ ﴾[3]، فغاير بينهما ، وإنما مادته (قرأ)بمعنى أظهر وبين[4].

المذهب الثاني : يرى أن لفظ القرآن غير مهموز ، وأصحاب هذا المذهب على ثلاثة أقوال:

القول الأول :إنه مشتق من قرنت الشيء بالشيء ؛إذا ضممته إليه ، فسمي بذلك لقران السور والآيات والحروف فيه ،ومنه قيل للجمع بين الحج والعمرة: قران وقد نُسِبَ هذا القول للإمام الأشعري[5] .

القول الثاني: قيل إنه مشتق من قرائن ؛لأن الآيات منه يصدق بعضها بعضا ويشابه بعضها بعضا فهي قرائن، ونُسِب هذا القول للقرطبي[6].

القول الثالث :قيل إنه مشتق من القري، وهو الجمع، ومنه قريت الماء في الحوض، أي جمعته ونَسب الزركشي هذا القول للجوهري [7].

---

(1) –هو أبو علي: محمد بن المستنير من نحاة البصرة، أخذ عن سيبويه وهو الذي لقبه بقطرب؛دويبه تدب ولا تفتر، توفي سنة'(206ه)،انظر :نزهة الألباء, ص 76–77,بغية الوعاة,ج2, ص, 382

(2) – الاتقان في علوم القرآن, ج1, ص, 147–148

(3) – سورة القيامة ،17.

(4) – البرهان في علوم القرآن ،لبرهان الدين الزركشي, ج 1, ص 348

(5) – الكليات (720–721)،البرهان في علوم القرآن ,ج 1 ص, 349

(6) – الإتقان في علوم القرآن ,ج1 ص, 147

(7) – البرهان في علوم القرآن,ج 1,ص,373

ونلاحظ مما سبق أن لفظ '(القرآن) على كلا المذهبين مشتق غير مرتجل ، لكنه على المذهب الأول نونه زائدة ، وعلى الثاني أصلية .

المذهب الثالث : هو قول الإمام الشافعي؛ فكان يرى أن القرآن عَلَم غير مشتق ، وليس مهموزا، وهو خاص بكلام الله تعالى مثل :التوراة و الإنجيل[1].

وقد رجح السيوطي قول الشافعي بقوله :"والمختار عندي في هذه المسألة ما نص عليه الشافعي"[2].

تعريف القرآن اصطلاحا:

أما القرآن من ناحية الاصطلاحي الشرعي فله جهتان :

الجهة الأولى: تتعلق به من حيث كونه صفة من صفات الله سبحانه وتعالى –وهي الكلام– فيذكر أئمة السنة وعلماء السلف أوصافا وخصائص له ،وهي :

أ– أنه كلام الله حقيقة ، وأنه صفة ذاتية، وصفة فعلية، منه بدأ وإليه يعود بلا كيفية.

ب–أنه غير مخلوق [3].

ت–أنه يُرفع قبل يوم القيامة–في آخر الزمان– من المصاحف والصدور.

ث–أن الصوت والألحان صوت القارئ له ،بينما المتلو والمقروء هو كلام الله عز وجل[4].

قال الإمام اللالكائي [5]:"إن القرآن تكلم الله به على الحقيقة ، وأنه أنزله على محمد صلى الله عليه وسلم وأمره أن يتحدى به ، و أن يدعو الناس إليه، وأنه القرآن على

---

(1) – تاريخ بغداد،لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ,ج2, ص60

(2) –الإتقان في علوم القرآن ,ج1, ص 148

(3) – شرح الطحاوية في العقيدة السلفية ،لعلي بن محمد ابن أبي العز الحنفي, ص, 108–113

(4) – مجموع الفتاوى ،لأحمد بن تيمية ,ج6 ص, 316

(5) –هو أبو القاسم: هبة الله بن الحسن الطبري ،ونسبته إلى بيع اللوالك؛ وهي نوع من الأحذية ، من مؤلفاته : (أسماء رجال الصحيحين)، توفي سنة (418ه)،انظر:تاريخ بغداد ,سير أعلام النبلاء ،لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي

الحقيقة ، متلوا في المحاريب مكتوبا في المصاحف ،محفوظا في صدور الرجال ، وهو قرآن واحد غير مخلوق ، وغير مجعول ، بل هو صفة من صفات ذاته"[1].

الجهة الثانية :تتعلق بالناحية اللفظية منه ، وهي التي عرف الأصوليون وعلماء اللغة القرآن من خلالها.

تعريف الأصوليين وعلماء اللغة و علماء الكلام للقرآن الكريم

لما كان علماء الأصول و الفقه و اللغة يبحثون في الألفاظ القرآنية ودلالاتها ، اعتنوا بالناحية اللفظية من القرآن الكريم، دون النظر إلى الجانب العَقدي فقالوا :

القرآن هو اللفظ المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس ،وبعضهم أطال في التعريف و أطنب، وبعضهم اختصر فيه وأوجز، ومنهم من اقتصد وتوسط[2].

فالأصوليون كان اهتمامهم بالأحكام و الاستدلال عليها و طريق ذلك الألفاظ، واهتم علماء اللغة بها كدليل على إعجاز القرآن، ولإثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بإثبات أن القرآن معجزة اختص بها، ولو لم يكن نبيا ما كان القرآن الذي أتى به معجزة، فأبانوا و أفصحوا عن أن القرآن هو كتاب الله تعالى لا نزاع في ذلك[3].

أما علماء الكلام فقد اهتموا بالكلام القرآني من الناحية النفسية أو الذهنية قبل أن يخرج كلاماً على الحقيقة.

والقرآن عند علماء الكلام له جانبان :

1-أن القرآن عَلَم : أي كلام ممتاز عن كل ما عداه من الكلام الإلهي.

---

(1) -شرح أصول اعتقاد أهل السنة و الجماعة ،لأبي القاسم هبة الله بن الحسن الطبري, ج, 1, ص, 330

(2) – مناهل العرفان في علوم القرآن ,ج1, ص, 14

(3) – موسوعة القرآن العظيم، لعبد المنعم الحفني ,ج,1 ص, 11-12

2-أنه كلام الله عز وجل ، وكلام الله قديم غير مخلوق فيجب تنزيهه عن الحوادث و أعراض الحوادث[1].

ثالثا : مفهوم الجملة في القرآن الكريم :

الجملة في القرآن الكريم إما أن تكون مرتبطة بما قبلها وبسبب، وبرابط منه ، وإما أن تكون مستقلة عما قبلها ، وجاءت بعده لمناسبة أو علة ،أو هدف ، وهذا الترتيب بين الجُمل القرآنية وما قبلها لا بد أن يرجعَ إلى معنى ما يربط بينهما ، عاما كان هذا المعنى أو خاصا، عقليا أو حسيا أو خياليا ،أو غير ذلك من أنواع العلاقات أو التلازم الذهني ؛ كالسبب و المسبب، والعلة و المعلول ، والنظيرين والضدين ، ونحوه ،أو التلازم الخارجي ؛ كالمرتب على ترتيب الوجود في باب الخبر، كما تقدم عند الحديث عن روابط الآيات القرآنية ،وينبغى للباحث عن أسباب ارتباط الجُمل القرآنية بما قبلها أن ينظر أولا في الجملة هل هي مكملة لما قبلها أو مستقلة عنه؟ وإذا كانت مستقلة عنه ، فما وجه مناسبتها لما قبلها؟ ولم جيء بها وراءها؟ ينبغى له أن يعايش باب (الفصل والوصل)[2] في علم البلاغة؛ وذلك حتى تصير الجمل القرآنية آخذة بأعناق بعضها البعض ، فيقوى الارتباط بينها، وحتى يكون النظم القرآني حاله حال البناء المحكم المتلاحم اللبنات والأجزاء .

رابعا : العلاقة بين علمي النحو و الدلالة:

تعريف النحو:

النحو في اللغة : له معان كثيرة أهمها : القصد و الجهة،كنحوت نحو المسجد و المقدار، كعندي نحو ألف دينار و المثل و الشبه كسعد نحو سعيد (أي مثله أو شبهه).[3]

---

[1] – مناهل العرفان في علوم القرآن , ج1 ص, 17

[2] –الوصل : هو عطف بعض الجُمل و المفردات على بعض ، والفصل: ترك ذلك ؛ انظر: "الإيضاح في علوم البلاغة"97،"المعجم المفصل في علوم البلاغة"،ص 618-674

[3] – أحمد الهاشمي : القواعد الأساسية للغة العربية ، د ط ،بيروت ، دار الكتب العلمية ، د ت ، ص 04

ويعرفه ابن منظور يقول :" النحو: القصد و الطريق، يكون طرفا اسما نحاه ينحوه وينحاه نحوا وانتحاه. ونحو العربية منه و إنما هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتشبيه و الجمع.[1]

النحو في الاصطلاح: هو قواعد يعرف لها أواخر الكلم التي حصلت بتركيب بعضها مع بعض من إعراب وبناء وما يتبعهما. وبمراعاة هذه الأصول يحفظ اللسان عن الخطأ،و يعصم القلم عن الزلل في الكتابة و التحرير.[2]يقول ابن جني هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب

وغيره كالتشبيه والجمع، والتحقير، والتكسير، والإضافة، والسبب...وغيره ذلك ليلحق من ليس أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة.[3]

أ- تعريف علم الدلالة :

ورد في معاجم اللغة معان عديدة للجذر الثلاثي دل كلها تتصل بمعنى عام وهو إظهار أمرين عن آخر أو يسدده إليه من تلك المعاني ، دل المرأة ، دلالها و تدللها على زوجها . نجد أن الدلالة ترد في عديد المعاجم بنفس المعنى وهو الطريق البين.[4]

وأما الدلالة في الاصطلاح في أبسط تعريفاته هو دراسة المعنى ، والكلمة Semuino، دل على والمتولدة هي الأخرى من الكلمة Semo والعلامة هي بالأساس الصفة المنسوبة إلى الكلمة الأصل Sens أو المعنى. وإذا كان علم الدلالة يعني دراسة المعنى ،فإن هذا

المعنى لا تبرره إلا الكلمة ولا حياة للكلمة إلا في إطار سياق يحويها ، سواءا أكان هذا السياق مكتوبا مقروءا أم منطوقا مسموعا.[1]

---

[1] -انظر : ابن منظور : لسان العرب ،ج3، ص 599.

[2] - أحمد الهاشمي : القواعد الأساسية للغة العربية ،ص :4-5 .

[3] -إبراهيم مصطفى : إحياء النحو ، ط2 ، القاهرة، دار الآفاق العربية ،1992، ص :9.

[4] -ابن منظور : لسان العرب ، ج 1 ، ص : 247.

ج- علاقة النحو بعلم الدلالة :

لقد أكد النحويون القدماء ولقرون عديدة الاعتماد المتبادل بين النحو والدلالة و أشار العديد منهم إلى أن معنى الجملة يتحدد بواسطة معنى الكلمات التي تكونها من ناحية وبتركيبها النحوي من ناحية أخرى،[2]فاللغويين القدامى يدرجون هذا المعنى في باب المسند والمسند إليه ، فسيبويه يرى أن المسند و المسند إليه هما لا يستغني أحدهما عن الآخر ، وبهذا يصبحان كأنهما لفظ واحد.[3] حيث خصص سيبويه في بداية كتابه عن الاستقامة و الإحالة ، حيث نجد تناولا مهما لقضية مدى العلاقة بين صحة التركيب نحويا ، ومدى استقامته لأداء المعنى فالكلام المستقيم الحسن يكون مستقيما من الناحية النحوية ومن الناحية الدلالية كما وضح أنه يوجد كلام ، في المجال الذي يكون تركيبه النحوي سليما ولكنه في حد ذاته لا يحمل أي معنى على الإطلاق ،لأن كلماته متناقضة دلاليا مثل آتيك إذا، وسآتيك أمس. والتناقض هنا بين فعل دال على الماضي وظرف زمان للمستقبل في المثال الأول، وبين فعل دال على المستقبل وظرف زمان دال على الماضي في المثال الثاني.[4] أما البلاغيون فقد أدركوا أن النحو هو المنطلق الأساسي لفهم التراكيب اللغوية فعبد القادر الجرجاني يعطينا نظرية في النظم هي لحد الآن قائمة على أصولها وهي نظرية النظم التي هي "توخي معاني النحو وترتيب الكلام وفق قواعد تراعي الصواب النحوي والمعنوي، لهذا فيقسم الجرجاني النظم إلى قسمين :نظم الحروف، ونظم الكلمات، ويرى أن نظم الحروف يراعي فيها الانسجام فلو قلنا مثلا ربض مكان ضرب لما حدث ما يفسد المعنى، أما نظم الكلمات فإننا نقتفي فيه آثار المعاني كالتربية و المطابقة والإسناد."

---

(1) -فتح الله أحمد سليمان ، دراسات في علم اللغة ، ط1 ، القاهرة ، مكتبة الآداب ، 1991،ص 11

(2) -بلحبيب رشيد أحمد : مقومات الدلالة النحوية ،مجلة : كلية الدراسات الاسلامية والعربية ، المغرب ، العدد 16 ، 1998م، ص:158.

(3) -طبني صفية: بنية التركيب النحوي وعلاقته بالدلالة -دراسة لنموذج شعري – مجلة المخبر : أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري ، بسكرة ، العدد الخامس ،مارس 2009 م ،ص:01.

(4) -حجازي محمود فهمي : مدخل إلى علم اللغة ،د ط ، القاهرة ، دار المصرية السعودية ،2006م، ص:105-111.

كما حدد ابن جني من أكثر من ألف سنة بقوله أن اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم ، والأغراض هي المعاني التي يراد نقلها من المتكلم إلى المستمع، تستخدم الأصوات المنطوقة أو المكتوبة صورة لها، فهذا إذن له جانبان، أحدهما مادي مسموع أو مرئي ،والآخر إدراكي معنوي ، وكلا الجانبين يؤثر في الآخر ويتأثر به.[1] هذا بالنسبة للدرس التقليدي ، أما الدرس الحديث فإنه يختلف نوعا ما فالدلالة علم يهتم في التراكيب بوظيفة كل كلمة ويعيذ بأي حذف أو إضمار، أو زيادة أو حشو، ليتبين دلالات الحذف ، أو دلالات الزيادة . وللتمثيل لذلك نذكر سفر المتفلسف "الكندي" إلى المبرد ، مخبر إياه بأنه وجد في كلام العرب حشوا كثيرا، وحين سأله المبرد عن ذلك أجاب : أحدهم يقولون عبدُ اللهِ قائمٌ ، وإنَ عبدَ اللهِ قائمٌ، إنْ عبدَ اللهِ لقَائمٌ ...فالقيام سند لعبد الله، ولم تتعدد الأساليب و الحشو. فأجابه المبرد نافيا وجود الحشو في هذه الجمل ، بقوله : إن قولهم عبد الله قائم ،إخبار عن قيام عبد الله لمن يجهل ذلك.

وقولهم(إنَ عبدَ اللهِ قائمٌ)، تأكيد لمن شيك في قيامه ، و قولهم (إنْ عبدَ اللهِ لقائمٌ) إجابة لمن ينكر قيامه.[2]

إن النحوي قد ربط الدلالات بالإعراب لتحصين المعنى ولوضع ضوابط لغوية أساسية للجانب الدلالي، أما الفصل بين الجانبين الدلالي و الإعرابي فهو فصل منهجي فقط.

وتعتبر العلامة الإعرابية في النحو مهمة في تحديد المعنى فالمرفوع، هو الفاعل و المنصوب هو المفعول به، وكذلك ترتبط الحالة الإعرابية بالمعنى الوظيفي للأداة، بحيث إذ تغير الأثر الدلالي، كما يجوز حذف أركان الجملة إن أمكن الاستغناء عنها ، وقد شغل الكثيرون من النحاة بالنهاية الإعرابية فتمزق الشكل و المضمون لعدم اهتمامهم بالمعنى،

---

[1] –محمد حماسة عبد اللطيف، النحو و الدلالة ،ط1 ، القاهرة ، دار الشروق، 2000م، ص:39.

[2] –خليفة بوجادي، محاضرات في علم الدلالة ،ط 1 ،د .م ، بيت الحكمة للنشر و التوزيع، 2009م،ص:93–94.

لذا يجب الأخذ بهما معا .[1] والنحو في اللغة كالقلب من الجسم الإنساني كما يقول تشومسكي:"

وإذا كان القلب يمد الجسم الإنساني بالدم الذي يكفل له الحياة فإن النحو يمد الجملة بمعناها الأساسي الذي يكفل لها الصحة و يحدد لها عناصر هذا المعنى".

[1] –حجازي محمود فهمي ، مدخل إلى علم اللغة ،ص:117.

الفصل الأول

دراسة الجملة عند النحاة والأصوليين والبلاغيين

المبحث الأول: الجملة عند النحاة

المبحث الثاني: الجملة عند الأصوليين.

المبحث الثالث: الجملة عند البلاغيين.

تمهيد:

لقد نالت قضية الجملة في النحو العربي – قديمًا و حديثًا – اهتمام الدارسين لأنها أساس اللغة العربية ومحورها ، فهي البناء و اللبنة الأساسية التي يستقيم بها الكلام، وقد تطور مفهومها منذ عصر سيبويه (ت 180ه) إلى العصر الحديث بفضل التراكم المعرفي وتطور اللغة ، وظهور نظريات لسانية جديدة ، ولكن كما هو الحال مع عدة قضايا النحو العربي، تظهر اختلالات ومؤاخذات على منهج النحاة والأصوليين واللغويين المحدثين في تقعيدهم وتنظيرهم لهذه القضية.

المبحث الأول: الجملة عند النحاة.

المطلب الأول: مفهوم الجملة عند النحاة القدامى

الجملة واحدة الجمل ، و الجملة جماعة الشيء ، وأجمل الشيء جمعه عن تفرقة ،وأجمل له الحساب كذلك ، والجملة : جماعة كل شيء بكماله من الحساب وغيره ، ويقال أجملت له الحساب و الكلام[1]، قال تعالى ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗ﴾"الفرقان 32،أي : هلا أنزل عليه دفعة واحدة في وقت واحد.[2]

ومصطلح الجملة من المصطلحات النحوية التي تداولها النحاة قديما وحديثا، وقد لحقه التطور عبر المراحل المختلفة من تاريخ النحو العربي، ونحن نعرض هنا بداية هذا المصطلح.

فسيبويه في كتاب "لم ترد عنده كلمة (جملة) إلا مرة واحدة بصيغة الجمع ...ولم ترد بوصفها مصطلحا نحويا بل وردت بمعناها اللغوي ...وأما مصطلح (الكلام) عنده فيتسع

---

(1) –لسان العرب لابن منظور ، ط 3, ج 2, دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، مادة (جمل)، ص 364

(2) –الكشاف ،لجار الله الزمخشري،دار المعرفة – بيروت – د ت ،

مدلوله ويأخذ دلالات كثيرة بحيث لا يمكن أن يقال:إن سيبويه يستخدم الكلام بمعنى الجملة الاصطلاحي دائمًا"[1].

ونجد ابن جني (392ه) استطاع ان يستنبط تعريفا محددا للكلام بمعنى الجملة عند سيبويه ، يقول :" قال سيبويه :(واعلم أن "قلت" في كلام العرب إنما وقعت على أن يُحكَى بها ،و إنما يُحكى بعد القول ما كان كلامًا لا قولًا) ففرق بين الكلام و القول كما ترى ...ثم قال في التمثيل :(نحو :"قلتُ زيدٌ منطلقٌ" ألا ترى أنه يَحسُن أن تقول : " زيدٌ منطلقٌ") ،فتمثيله بهذا يُعلَمُ منه أن الكلام عنده ما كان من الألفاظ قائما برأسه مستقلا بمعناه ، و أن القول

عنده بخلاف ذلك ، إذ لو كان القول عنده حال الكلام لَمَا قدم الفصل بينهما ، ولَمَا أراك فيه الكلام هو الجمل المستقلة بأنفسها".[2]

ولذلك كان أول ظهور لهذا المصطلح عند المبرد (285ه) حيث يقول:"إنما كان الفاعل رفعًا لأنه هو والفعل جملة يحسن السكوت عليها وتجب بها الفائدة للمخاطب، فالفاعل و الفعل بمنزلة الابتداء و الخبر،إذا قلت: قام زيد فهو بمنزلة قولك : القائم زيد".[3]

ومن كلام المبرد يتضح تحديده للجملة بقوله :" ما يحسن السكوت عليه وتجب بها الفائدة" ثم أشار إلى أن الفعل و الفاعل جملة ، والابتداء و الخبر جملة، ولكن اشترط حسن السكوت عليهما و أن تتم بهما الفائدة للمخاطب. واستخدم تلميذه ابن السراج (316ه) مصطلح "الجمل المفيدة" فقال :" و الجمل المفيدة على ضربين : إما فعل و فاعل ، وإما مبتدأ وخبر".[4]

---

[1] –في بناء الجملة ، محمد حماسة عبد اللطيف، ط 1,دار القلم – الكويت ,1982م، ص 26–27

[2] –ابن جني (أبو الفتح) : الخصائص ، ج01 ،ص:18–19.

[3] –المقتضب للمبرد ، تح: محمد عبد الخالق عضيمة ، ج 1, عالم الكتب – بيروت، ص,146

[4] –ابن السراج (أبو بكر محمد) : الأصول في النحو ، تحقيق عبد الحسين الفتلي ، ج01 ،ص:64.

ثم تتابعت تعريفات الجملة من العلماء، بعضها موافق له وبعضها مخالف، وسارت تلك التعريفات في اتجاهين رئيسين هما :

أ- الاتجاه الأول: ترادف الجملة والكلام .

وهذا الاتجاه يجعل الجملة والكلام بمعنى واحد وسبق إلى هذا الاتجاه المبرد كما أشرنا وتابعه كثير منهم: ابن جني حيث يقول :"أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد بمعناه ، وهو الذي يسميه النحويون الجمل."[1]

ويقول في موضع آخر :"إن الكلام إنما هو في لغة العرب عبارة عن الألفاظ القائمة برؤوسها المستغنية عن غيرها، وهي التي يسميها أهل هذه الصناعة الجمل على اختلاف تراكيبها".[2]

ويقول عبد القاهر الجرجاني :"إنما سمي كلامًا ما كان جملة مفيدة."[3]

و الزمخشري ذهب إلى هذا الاتجاه أيضا حيث يقول:" والكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، وتسمى الجملة."[4]

ويقول العكبري : " الكلام عبارة عن الجمل المفيدة فائدة تامة كقولك : زيد منطلق، وإن تأتيني أكرمك، وقم، وصه، وما كان نحو ذلك ...هذا مذهب الجمهور، وذهب شرذمة من النحويين إلى أن الكلام يطلق على المفيد وغير المفيد إطلاقا حقيقيا "وقد سرد أدلة لترجيح مذهب الجمهور الذي اختاره.[5]

---

[1] – الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني ،تح: محمد علي النجار، ط 3 ، ج 1 ص,146

[2] – المرجع نفسه , ص,32

[3] –المقتصد في شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجاني،تح: كاظم بحر المرجان ، ج 1, وزارة الثقافة و الإعلام ، بغداد –دار الرشيد،1982م، ص,68

[4] –شرح المفصل ليعيش علي ابن يعيش، د ت, ج 1,عالم الكتب–بيروت ، ص21

[5] –التبيين عن مذاهب النحويين البصريين و الكوفيين لأبي البقاء العكبري ،تح : عبد الرحمان بن سليمان العثيمين ، ط 1, مكتبة العبيكان – الرياض ، ،2000م،ص 113

ويذهب ابن يعيش مذهب الزمخشري في شرحه المفصل فيقول: "إن الكلام عبارة عن الجمل المفيدة ، وهو جنس لها، فكل واحدة من الجمل الفعلية و الاسمية نوع يصدق إطلاقه عليها".[1]

وخلاصة هذا الاتجاه : أن الكلام و الجملة مترادفان، فكل كلام جملةٌ ، وكل جملة كلام عند أصحاب هذا الاتجاه ، وإن أشاروا إلى قضية الإسناد أو الاستقلالية في الكلام أو الجملة فكل ذلك لا يؤثر في الترادف الذي أرادوه بين الكلام و الجملة .

ب-الاتجاه الثاني : اختلاف الجملة عن الكلام.

ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن هناك فرقا بين الكلام و الجملة وقد صرح بهذا الرضي في شرحه لكافية ابن الحاجب عندما شرح قول ابن الحاجب :"إن الكلام ما تضمن كلمتين بالإسناد ولا يتأتى ذلك إلا في اسمين أو اسم و فعل".[2]

حيث قال الرضي :"وكان على المصنف أن يقول بالإسناد الأصلي المقصود ما تركب به لذاته ليخرج (بالأصلي) إسناد المصدر، واسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، والظرف فإنها مع أسندت إليه ليست بكلام".[3]

ثم يصرح بالفرق بين الجملة و الكلام فيقول :"والفرق بين الجملة والكلام، أن الجملة ما تضمن الإسناد الأصلي سواءً كان مقصودًا لذاته أولا ، والكلام ما تضمن الإسناد الأصلي وكان مقصودًا لذاته فكل كلام جملة ولا ينعكس "[4]،وما قاله الرضي أشار إليه

---

[1] – شرح المفصل ج1 ص, 21

[2] – شرح كافية ابن الحاجب لرضي الدين الأسترأباذي ، تح: أحمد السيد أحمد ، المكتبة التوفيقية ، د ط , ج 1 , ص22

[3] –المرجع نفسه, ص 22

[4] –المرجع نفسه ص 22 23

قبله ابن مالك في شرح التسهيل حيث قال :"والكلام ما تضمن من الكلم إسنادا مفيدا مقصودا لذاته."[1]

ويقول ابن هشام :" إن الجملة هي عبارة عن الفعل و الفاعل نحو :قام زيد، والمبتدأ وخبره نحو: زيد قائم، وما كان بمنزلة أحدهما نحو : ضرب اللص، وقائم الزيدان..، وبهذا يظهر لك أنهما – أي الكلام و الجملة – ليسا مترادفين كما يتوهم كثير من الناس، وهو ظاهر قول صاحب المفصل، فإنه بعد أن فرغ من حد الكلام قال : و يسمى جملة و الصواب أنها أعم منه، إذ شرطه الإفادة بخلافها، ولهذا تسمعهم يقولون جملة الشرط ، جملة الجواب ، جملة الصلة ، وكل ذلك ليس مفيدا فليس بكلام."[2]

ويقول الشريف الجرجاني :"الجملة عبارة عن مركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى سواء أفاد كقولك :زيد قائم أم يفد كقولك :إن تكرمني ،فإنه جملة لا تفيد إلا بعد مجيء جوابه فتكون الجملة أعم من الكلام مطلقا."[3]

وأما السيوطي فإنه يتابع ابن هشام فيقول :"ذهب طائفة غلى أن الجملة والكلام مترادفان وهو ظاهر قول الزمخشري في المفصل فإنه بعد أن فرغ من حد الكلام قال :"ويسمى جملة" والصواب أنها أعم منه إذ شرطه الإفادة بخلافها ."[4] وعبارة السيوطي في هذا مشابهة لعبارة ابن هشام وكأنها منقولة منه .

ثم ذكر السيوطي قول (ناظر الجيش) عن إطلاق الجملة على ما وقع شرطا أو جوابا.. حيث قال: "قال (ناظر الجيش): وأما إطلاق الجملة على ما ذكر من الواقعة شرطا أو جوابا أو صلة فإطلاق مجازي؛ لأن كلا منها كان جملة قبل، فأطلقت الجملة

---

(1) – المساعد على تسهيل الفوائد لابن مالك، تح :محمد كامل بركات ، ج 1 دار الفكر –دمشق،ط،1980م , ص5

(2) – مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لابن هشام الأنصاري، تح: مازن المبارك وآخرين , ط 1 ، دار الفكر ،1985م، ص 490

(3)– التعريفات للشريف علي بن محمد الجرجاني ، ط 1,دار الكتب العلمية – بيروت . 1983م،ص:78.

(4) –جمع الجوامع في شرح جمع الجوامع للجلال السيوطي ، تح :عبد العال مكرم ، ط,1, دار البحوث – الكويت ،1975, ص, 49

عليه بحسبان ما كان كإطلاق اليتامى على البالغين نظرا إلى أنهم كانو كذلك"، وأشار إلى أن "تخصيص الكلام بالمفيد مجرد اصطلاح لا دليل عليه".[1]

وكلامه هذا يثير تساؤلات كثيرة عن سبب تخصيص الكلام بالمفيد دون دليل عليه، فما الذي استند إليه العلماء في ذلك؟

والأرجح أن الاتفاق و التواطؤ على تخصيص الكلام بالمفيد بين العلماء يعد حجة.

وأما ما ذكره أصحاب هذا الاتجاه من الفرق بين الكلام و الجملة فإنهم قد اختلفوا في الضابط الفاصل بينهما.

فنجد الرضي يجعل الفاصل بين الكلام و الجملة هو قصد الإسناد من عدمه.[2]

وابن مالك و الشريف الجرجاني و ابن هشام و السيوطي يجعلون الفاصل بين الكلام و الجملة الإفادة والذي يترجح عند الباحث أن الفاصل الثاني أضبط وأدق من الفاصل الذي ذكره الرضي لأمور منها :

إن الإسناد الأصلي قد يوجد ولا توجد الإفادة به كما هو في المصدر المؤول و جملة الشرط دون الجواب وغير ذلك.

لا يوجد دليل منطقي على قصد الإسناد من عدمه في الكلام فما الذي يدلنا على ذلك سوى الفائدة من الكلام.

مما يُذكر من التمثيل على القصد في الإسناد من عدمه قوله تعالى:" ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ﴾"[1] إذ يقال إن الإسناد بين الفعل (خلق) و الفاعل المستتر غير مقصود لذاته، وإنما المقصود الإسناد بين المبتدأ لفظ الجلالة و الخبر الجملة (خلقَ كل دابةٍ منْ ماءٍ).[2]

---

[1] –المرجع نفسه, ص, 43 50

[2] – شرح الرضي على الكافية، ج1 ,ص31

ويُرد على ذلك بأن القرآن الكريم له نظمه الخاص به، فالتعبير بالفعل في الآية جاء مقصودا للدلالة على تجدد الفعل و حدوثه في العوالم" لأن المعنى أنه خلق كل دابة من نوع من الماء مختص بتلك أو خلقها من ماء مخصوص وهو النطفة."[3]

ومن جهة أخرى فقد قُرنت هذه الآية (خالق)[4] لذلك لا يقوم الدليل بها على ما قيل من القصد في الإسناد ،"ولا ينبغي أن يقال في هذا إن إحدى القراءتين أصح من الأخرى لأنهما يدلان على معنيين مختلفين"[5] فقد يكونان مرادين معا، والله أعلم.

ومثله قوله تعالى :" و أن تصوموا خير لكم "[6] حيث قصد التعبير القرآني الإتيان بالمصدر المؤول (الفعل مع الفاعل واو الجماعة) لحكمة فقهية فلو جاء بالاسم (صيامكم) بدلا عن المصدر لدل على الصوم الدائم وهو محرم؛ لذلك اقتضى التعبير القرآني والنسق الرباني أن يؤتي بالفعل مع الفاعل دون الاسم.

لذلك نقول إن كل إسناد يكون مقصودا لذاته ولاسيما في القرآن الكريم بقطع النظر عن الإفادة من عدمها .

المطلب الثاني: مفهوم الجملة عند النحاة المحدثين.

وبشكل عام فإن مهمة هؤلاء الدارسين في تناولهم للجملة كانت في تصنيفها فإذا انتقلنا إلى المحدثين من اللغويين و النحويين العرب فإننا نجدهم لم يخرجوا عن إطار النحو العربي القديم، و الدراسات اللسانية الحديثة، فقد حاولوا الاستفادة من كل ذلك في إثراء الدرس اللغوي العربي الحديث في شتى مستوياته ؛ الصوتية و التركيبية و الدلالية، وكان منطلقهم في ذلك دراسة الجملة التي كانت محل اهتمام كثير منهم، ولكن تناولهم لها

---

(1) –سورة النور, الاية 45

(2) – في بناء الجملة , ص 31

(3) –الكشاف , ج3 ص 71

(4) –إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ،تح : د. زهير غازي زاهد ، ط 2, ج 3, عالم الكتب – بيروت , ص, 143

(5) – المرجع نفسه, ص, 143

(6) – سورة البقرة , الاية 184

قد اختلف باختلاف المناهج المتبعة في دراستها فهناك من تناولها وفقا للاتجاه النحوي القديم ، وهناك من تناولها وفقا للمناهج اللغوي الحديثة، وهناك من مزج بين الاتجاهين النحوي و البلاغي في دراستها على ضوء نتائج البحث اللغوي المعاصر [1] .

، وشرح طريقة بنائها، وإيضاح العلاقات بين عناصر هذا البناء، وتحديد الوظيفة التي يشغلها كل عنصر من عناصرها و العلاقات اللغوية الخاصة بكل وظيفة منها ، ثم تعيين النموذج التركيبي الذي ينتمي إليه كل نوع من أنواع الجمل[2].

أ- مفهوم الجملة عند د. تمام حسان :

لم يُخصص د. تمام حسان للجملة ولو جزءا يسير من دارساته وهي كثيرة ، فلا تجد عنده تعريفا محددا ومضبوطا لها [3]، فلا يتحدث عنها إلا عرضا، رغم اعتماده في دراسته تلك على المناهج اللغوية الحديثة ، التي تدرس اللغة انطلاقا من الجملة وإليها تعود، فعند دراسته للنظام النحوي لم يُخصص حيزا لدراسة الجملة، يتناول من خلاله كل ما يتصل بدراستها من منظور لساني الحديث ، وقد يكون ذلك راجعا إلى الأسس التي اعتمدها في دراسته للنظام اللغوي وهي في أغلبها أسس معنوية؛ كالمعاني النحوية العامة أو معاني الجمل و المعاني النحوية الخاصة أو معاني الأبواب النحوية..[4]

ولعل هذا الجانب كان محل نقد من قِبَل أحد الدارسين المحدثين؛ وهو – محمد صلاح الدين الشريف – الذي كان أول من قدم دراسة نقدية لكتاب "اللغة العربية معناها ومبناها "، حيث يقول في هذا المجال: "إن تمام حسان لا ينظر إلى النحو نظرة شكلية ، وهذا يتماشى مع اتجاهه العام في كل الكتاب ، فهو خصم للشكل رأي

---

[1] –ميهوبي (الشريف): الجملة في نظر اللسانيين العرب ، ص 5–10.

[2] –عبد اللطيف (محمد حماسة):بناء الجملة العربية ،ص 19.

[3] – حسان (تمام): اللغة العربية معناها ومبناها، ص 32 وما بعدها ومناهج البحث في اللغة ص 43 وما بعدها. واللغة بين المعيارية و الوصفية ، مقدمة الكتاب.

[4] –ميهوبي (الشريف): الجملة في نظر اللسانيين العرب ، ص 5–10.

عيب النحاة الأكبر ميلهم إليه و تركهم لما أتى به عبد القاهر الجرجاني في علم المعاني من دراسة للنحو وإضافة له " [1]

ب- مفهوم الجملة عند د.إبراهيم أنيس :

يُعرف د.إبراهيم أنيس الجملة بقوله:" إن الجملة في أقصر صورها هي أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه ، سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر"[2].وهذا التعريف يجمع بين معياري الشكل و المضمون، ويُجيز أن تتركب الجملة من كلمة واحدة أي أن فكرة الإسناد ليست لازمة لتركيب جملة صحيحة، وأنه يُسوِي بين الجملة و الكلام.

ج- مفهوم الجملة عند د.مهدي المخزومي:

وقد ارتضى الدكتور مهدي المخزومي هذا التعريف فذكره بنصه دون أن يُشير إلى صاحبه، ولكنه ذكر أن الجملة قد تخلو من المسند إليه لفظًا،أو من المسند لوضوحه وسهولة تقديره .ويرى أن الجملة هي الوحدة الصغرى ،وأن لها أهمية كبيرة في التعبير و الإفصاح و التفاهم .[3]

✓ **الفرق بين الجملة و الكلام عند المحدثين:**

استخدم الدارسون المحدثون مصطلحي "الكلام "و"الجملة" معا. فهناك من استخدمهما بمعنى واحد وهناك من حاول التفريق بينهما، وهناك من توجه إلى دراسة الجملة كوصف بنائها وتحديد أركانها، والبحث في النظام الذي يؤلف بين الأركان ويوطِد معالم ذلك البنيان ، دون التوقف عند مفهوم أحدهما أو التفريق بينهما . وإنْ كان مصطلح على مصطلح "الكلام" وعلى الاهتمام الذي أولوه لدراسة الجملة.

---

[1] – الشريف (محمد صلاح الدين): النظام اللغوي بين الشكل و المعنى ، ص 214.

[2] –أنيس (إبراهيم) : من أسرار اللغة، ص 276–277.

[3] –المخزومي (مهدي): في النحو العربي نقد وتوجيه، ص 33.

ونجد د. عبد الرحمان أيوب، حاول التفريق بين "الجملة "و"الكلام" في أثناء حديثه عنهما عند علماء اللغة المحدثين في الغرب، حيث يرى أنهم فرقوا بين الجملة بوصفها مثلا، والجملة بوصفها نموذجا يُصاغ على قياسه كثير من الجمل المنطوقة، ولتوضيح ذلك يرى أن عبارة " المبتدأ و الخبر جملة اسمية " تصف نموذج الجملة الاسمية . بينما عبارة " محمد قائم جملة اسمية " تصف مثلا واقعيا للنموذج السابق، وبناء على ذلك فإنه لا بد من التفريق بين نماذج الجمل الموجودة في كل لغة من اللغات، وبين الأمثلة التي ترد على قياسها في استعمالنا [1].

المطلب الثالث: أقسام الجملة .

✓ **أقسام الجملة عند القدامى :**

نهج النحاة العرب القدامى في دراسة الجملة منهجين : منهج دلالي ، قسموا الجملة من خلاله إلى : خبرية و إنشائية[2]،و آخر تركيبي ، قسموا الجملة من خلاله إلى قسمين : اسمية و فعلية ، و قسموا الاسمية إلى :صغرى وكبرى[3].

ولا خلاف بينهم في أن الجملة تتكون من ركنين رئيسين هما : المسند، والمسند إليه ، وهذان الركنان هما عمدة الكلام ، وتبعا لهذين الركنين يتحدد نوع الجملة و قسمها الذي تُنسَب إليه ، فالمسند هو الفعل في الجملة الفعلية والخبر في الجملة الاسمية، والمسند إليه هو الفاعل أو نائبه في الجملة الفعلية ، و المبتدأ في الجملة الاسمية، والعلاقة بينهما علاقة لزومية لإفادة المعنى ، وما زاد عن هذين الركنين فهو فضلة[4].

---

[1] – أيوب (عبد الرحمان): دراسات نقدية في النحو العربي ، ص 125–126.

[2] – السكاكي (يوسف بن أبي بكر) : مفتاح العلوم ، ط 2 ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1987، ص 78.

[3] – السيوطي (جلال الدين) : همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، تحقيق عبد العال سالم مكرم، ج 01، ص 36–37.

[4] –الزمخشري (جار الله) : المفصل في علم العربية ،ص 06.

أ- الرأي الأول :

بالرجوع إلى المنطلق التركيبي في دراسة الجملة ، فقد أجمع النحاة القدامى على نوعي الجملة : الاسمية و الفعلية ، ولم يختلفوا في وجودهما ، ولكنهم اختلفوا في إضافة نوع ثالث و رابع، فزاد بعضهم الجملة الظرفية والشرطية ، يقول أبو علي الفارسي (ت377ه):"وأما الجملة التي تكون خبر المبتدأ فعلى أربعة أضرب :الأول: أن تكون جملة مركبة من فعل وفاعل ،والثاني : أن تكون مركبة من ابتداء وخبر . والثالث: أن تكون شرطا وجزاء . و الرابع : أن تكون ظرفا"[1]، وتابعه في ذلك عبد القاهر الجرجاني (ت 471ه)[2] ، والزمخشري (ت 538ه)[3].

ب- الرأي الثاني :

أما ابن هشام (ت 761ه) وغيره فأضافوا نوعا ثالثا فقط وهو الجملة الظرفية [4]. وردوا على أصحاب الرأي الأول في الجملة الشرطية ، بأنها من قبيل الفعلية ، لأن المراد بالصدر المسند و المسند إليه ، ولا عبرة بما تقدم عليهما من حروف ، وضربوا لذلك أمثلة كثيرة كقولنا :" أقائمٌ الزيدان، وأزيدٌ أخوك ، ولعل أباك منطلق ،وما زيد قائما " فهذه الجمل اسمية بغض النظر عما سبقها من حروف ،وكقوله تعالى:" ﴿فَأَيَّ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُنكِرُونَ ﴿٨١﴾﴾"[5]، وقوله أيضا : ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾"[6] ، وقوله

---

(1) -الجرجاني (عبد القاهر) : المقتصد في شرح الإيضاح ، تحقيق كاظم بحر المرجان، ج01 ، ص 273.

(2) -المرجع نفسه ، ص 274.

(3) -الزمخشري (جار الله): المفصل في علم العربية ، ص 24.

(4) – ابن هشام الأنصاري (أبو محمد عبد الله): مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، ج02، ص 433.

(5) -سورة غافر ، آية 81.

(6) – سورة التوبة ، آية 06.

وقوله أيضا : ﴿وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا﴾[1]، وقوله أيضا : ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ۝١﴾"[2] فهذه جمل فعلية لأن صدورها في الأصل أفعال [3].

ج- الرأي الشائع عند النحويين :

الشائع عند النحويين أن الجملة نوعان :اسمية وفعلية ،يقول عبد القاهر الجرجاني(ت 471ه):"... وهي في الأصل اثنتان: الجملة من الفعل والفاعل و الجملة من المبتدأ والخبر"[4].وعلق ابن يعيش (ت634ه)على تقسيم الزمخشري (ت538ه) فقال :"...وهي في الحقيقة ضربان : فعلية و اسمية "[5].

ولم يكتف بعض النحاة بهذا التقسيم فقالوا :صغرى و كبرى، وقسموا الكبرى إلى قسمين : جملة ذات وجهين مكونة من اسمية الصدر فعلية العجز نحو: "زيد يقوم أبوه"، أو فعلية الصدر اسمية العجز مثل : "ظننت زيدا أبوه قائم" ، وذات الوجه وهي ما كانت اسمية الصدروالعجز مثل :"زيد أبوه قائم "[6]

✓ **أقسام الجملة عند المعاصرين:**

أ- اختلافهم في معيار التقسيم:

أما تقسيمات المعاصرين للجملة فإن فريقا قد أقام تقسيمها على منطق النحويين القدامى ،فجاء تصنيفه للجملة تقليديا ،فارتضى تقسيم النحاة لها إلى : جملة اسمية وجملة فعلية، لأن ذلك ينسجم مع طبيعة الكلام في العربية التي تأتلف من اسم وفعل وحرف .

---

(1) – سورة النحل ،آية 05.

(2) –سورة الليل ،آية 01.

(3)–السيوطي (جلال الدين) : همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، تحقيق عبد العال سالم مكرم ، ج01 ، ص 38.

(4) –الجرجاني (عبد القاهر): المقتصد في شرح الإيضاح، تحقيق كاظم بحر المرجان، ج 1, ص 277

(5) –ابن يعيش (موفق الدين) : شرح المفصل ، تصحيح و تعليق مشيخة الأزهر ، ج01، ص88.

(6) –عبادة (محمد إبراهيم) : الجملة العربية ، مكوناتها أنواعها تحليلها ، ص 134.

ولكن فريقا آخر رأى أن هذا التقسيم يخلو من الدقة والوضوح ، وأنه ينبغي أن تكون هناك حدود فاصلة بين النوعين ، يُراعى فيها طبيعة المسند والمسند إليه في الجملة ،ولا يقتصر الأمر على أساس ما تبدأ به ،فقسموا الجملة إلى إسنادية وغير إسنادية [1] .

والإسناد هو قرينة معنوية ، وهو العلاقة الرابطة بين طرفي الإسناد ، كالعلاقة بين المبتدأ و الخبر، والفعل والفاعل ،وتصير هذه العلاقة عند فهمها قرينة معنوية ،وهو رابط معنوي ، والإسناد اللغوي ارتباط من طرفين موضوع ومحمول ، مسند و مسند إليه [2] .

ب- القائلون بعلاقة الإسناد :

و الرأي السابق تمسك مجموعة من الدارسين من أمثال د.مهدي مخزومي [3]،ود. إبراهيم أنيس مع أنه لا يشترط دوما فكرة الإسناد لتركيب جمل صحيحة[4]، ود.إبراهيم السامرائي الذي يقول: "ولن نخرج في بحثنا في مسألة الجملة عن عن الإسناد فالجملة كيفما كانت اسمية أو علية قضية إسنادية"[5].

وكذا محمد حماسة عبد اللطيف، إذ يقول : "إن تصنيف الجملة العربية يتم على أساس وضع المسند في الجملة ،ونوع الكلمة التي تقوم به ،فإذا كان المسند متأخرا عن المسند إليه فالجملة لابد أنتكون اسمية أيا كان نوع المسند ، وإذا تقدم المسند وكان فعلا أسند إلى الفاعل الموجود في الجملة نفسها ،كانت الجملة فعلية ، وترتب على هذا أن طرفي الإسناد في الجملة الاسمية لهما حرية في الرتبة إلا لعارض، وأن الترتيب ملتزم في الجملة الفعلية"[6]

---

[1] – أيوب (عبد الرحمان):دراسات نقدية في النحو العربي ،ص 129.

[2] –داوود(فطيمة) :مفهوم الجملة العربية من المنظور الوصفي إلى المنظور الوظيفي ،ص09.

[3] – المخزومي (مهدي): في النحو العربي نقد و توجيه ، ص33.

[4] –أنيس(إبراهيم): من أسرار اللغة ، ص 277–278.

[5] –السامرائي (إبراهيم): الفعل زمانه وأبنيته،ص 201.

[6] –عبد اللطيف (محمد حماسة): بناء الجملة العربية ، ص 38.

ج- رأي د. تمام حسان في تقسيم الجملة:

أما د.تمام حسان فنظر إلى الجملة العربية نظرة معنوية سياقية وصفية ، وجعل المعنى ينقسم إلى فروع ثلاثة :المعنى الوظيفي و يشمل النظام الصوتي و الصرفي و النحوي ، المعنى المعجمي، المعنى الدلالي أو الاجتماعي. وأوضح أن إدراك المعاني الوظيفية النحوية في الجمل يقتضي الجمع بين القرائن المعنوية و اللفظية، ومن القرائن المعنوية- وقد سماها قرائن التعليق- قرينة الإسناد، وسمى الإسناد بين طرفي الجملة الاسمية والفعلية جملة وصفية [1] .

هذا و الحديث يطول حول الجملة عند المعاصرين، ولا يمكنني التفصيل في كل تقسيماتهم لها، خاصة أولئك الذين وظفوا النظريات اللسانية المعاصرة في تناول الجملة و تحليل عناصرها ،إلا أنني حاولت استقراء أهم الآراء حولها، ولكنني ألفت الانتباه إلى أن ما دعا إليه المعاصرون من اعتبار قضية الإسناد معيارا لتقسيم الجملة هو الأصوب في هذه المسألة ،لأن تصنيف الجملة على أساس مبدأ الإسناد، يقود إلى التعويل على المعنى، ويكتشف عن العلاقات بين التراكيب و الدلالة ، ويربط المعنى بالمبنى.

المطلب الرابع: أهم المآخذ على تعامل النحاة مع الجملة :

- لم تلق الجملة حظها من عناية النحاة إلا قليلا ، بل إنهم لم يَعرِضوا لها إلا حين البحث في مواضيع أخرى، ولم يعنوا بالبحث فيها إلا في ثنايا الفصول والأبواب، ولم يُشيروا إليها إلا حين يضطرون إلى الإشارة أنواع الجمل ، كالخبر الجملة، والحال الجملة ، والنعت الجملة...
- لم تؤلف كتب على أساس الجملة إلا في النزر اليسير على نحو كتاب "مغني اللبيب «،و"الإعراب عن القواعد وشرحه"...فسار البحث اللغوي والتأليف النحوي، بحسب حاجة المتعلمين لا بحسب ما تقتضيه اللغة وبناؤها الجملي[2].

---

[1] -حسان (تمام) : اللغة العربية معناها ومبناها ، ص 189-194.

[2] - الخالدي (كريم حسين ناصح): نظرات في الجملة العربية،ص 06.

- اشتغال النحاة في التركيز على العامل وإهمالهم للجملة، وأهميته عندهم تنبع من أنه عامل أساس في ضبط التغيرات اللغوية في الجملة ،وأن العلاقات الوظيفية في النحو العربي مرتبطة بالعلاقات العاملية ، لأن أجزاء الجملة العربية محكومة بالتغير، فالعامل هو الركيزة الأولى في النحو العربي لِمَا يؤديه من وظيفة في تفسير التغيرات الشكلية[1].
- بما أن النحاة قد قصروا النحو على أواخر الكلم وعلى تعرف أحكامها، وأهملوا دراسة الجملة دراسة أسلوبية ، فقد فاتهم بذلك الشيء الكثير من التعرف على أحكام نظم الكلام وطرق تأليفه وأسرار أساليبه، واشتد جدلهم وطال احتجاجهم في تتبع أوجه الإعراب الظاهرة والمقدرة، أما الطبيعة الجملة وأداؤها للمعاني، فقد تُركت لبحث علماء البلاغة.
- دراسة الجملة عند النحاة لا تُعير أي اهتمام لجانب علاقتها بالمفاهيم التي توجد في الخارج ، وإنما هي تنظر للجملة مهما اختلفت أساليبها وتعددت أغراضها ، نظرة واحدة تكاد تقتصر على معرفة آثار الألفاظ بعضها في بعض، من حيث حركة

الآخر ،حتى إنها تنصرف عن المعنى وعن الغرض انصرافا مُخلاً يُحيل تلك النظرة مادية سطحية آلية[2].

- من أمثلة إهمال علاقة الجملة بالمفاهيم الخارجية موضوع فعل الأمر، فهم يقدرون له فاعلا ضميرا مستترا وجوبا ، ولا بدري أحد أين هذا الضمير وما حقيقته ، وهو لا يمكن أن يظهر أو يقدر في الكلام أبدا لأن أسلوب الأمر يأبى إظهاره أو تقديره، لأن النحاة في أصولهم أن كل فعل لابد له من فاعل ،وهم لا يعنيهم أن فعل الأمر ليس فعلا واقعا في الماضي ولا الحاضر ولا المستقبل ،وإنما هو فعل يطلب وقوعه بهذا الأسلوب ، وهذا المطلوب منه القيام بالفعل نفسه لا يمكن مع الفعل على الإطلاق لسبب بسيط ،وهو

---

[1] –خلف (عبد علي صبيح):نظرية النحو العربي ومناهج الدرس اللغوي الحديث ،ص 60.

[2] – الجواري (أحمد عبد الستار): نحو التيسير ، ص 124–125.

أنه هو المخاطب سواء سبق ذكره في الكلام فاتجه إليه الخطاب ،أم كان هو المخاطب الحاضر تجاه المتكلم.[1]

- التقسيم الشكلي للجملة :اسمية وفعلية ،وبهذا قد ضيقوا على الجملة الفعلية ،فحصروها بالجملة التي تقدم فيها الفعل ،ووسعوا الجملة الاسمية ،فجعلوا منها الجملة الفعلية التي تقدم فيها المسند إليه، والأرجح الاعتماد على مسألة الإسناد في التفريق بين الجملة الاسمية والفعلية .وبتعبير آخر فالجملة الفعلية ما كان المسند فيها فعلا سواء أتقدم المسند إليه أم تأخر، و الجملة الاسمية هي التي يكون فيها المسند اسما .
- التقسيم الشكلي للجملة: اعتمادا على ما تبدأ به، مما نتج عنهم خلاف في الجملة التي مسندها فعل مؤخر، كقولنا :" زيد قام" ، فهذه الجملة اسمية لدى البصريين لأنه ابتدأت بمبتدأ؛ لأنهم لا يُجوِزون تقديم الفاعل على الفعل، وجوز المبرد (ت286ه) وابن العريف(ت390ه)[2] ، وابن مالك (ت 672ه) فعليتها على الإضمار و التفسير ، و الكوفيون على التقديم و التأخير ؛ لأن المسند فيها فعل، وإن بدأت بفاعل[3].وقد تمسك برأي الكوفيين غير واحدٍ من المحدثين، من أمثال د.ساطع الحصري[4]، وعبد الستار الجواري[5]، ود. مهدي المخزومي[6]، ود. إبراهيم السامرائي [7].

---

[1] – الجواري (أحمد عبد الستار): نحو التيسير، ص 125.

[2] –هو الحسين بن الوليد بن نصر أبو القاسم المعروف بابن العريف النحوي الأديب الشاعر : له "شرح كتاب الجمل في النحو " للزجاج . وكتاب "الرد علي أبي جعفر النحاس في كتابه الكافي" وغير ذلك. وكان مقدما في العربية إماما فيها عارفا بصنوف الآداب . أخذ العربية عن ابن القوطية وغيره ، ورحل إلى المشرق فأقام بمصر مدة طويلة وسمع فيها من الحافظ ابن رشيق وأبي طاهر الذهلي وغيرهما، ثم عاد إلى الأندلس فاختاره ينظر : الحموي (ياقوت): معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، تحقيق إحسان عباس ، ج03،ص 1164.

[3] –ابن هشام الأنصاري (أبو محمد عبد الله): مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ج 02، ص437.

[4] –الحصري (ساطع): آراء وأحاديث في اللغة و الأدب ،ص 107.

[5] –الجواري (أحمد عبد الستار) : نحو التيسير، ص 123–124.

[6] –المخزومي (مهدي): في النحو العربي نقد و توجيه، ص 41 وما بعدها .

[7] –السامرائي (إبراهيم): الفعل زمانه وأبنيته ،ص 204 وما بعدها.

- نحو الجمل وإعرابها و تصنيفها إلى جمل لها محل من الإعراب،وجمل لا محل من الإعراب ، وهو نحو أثقل الدرس النحوي بأمور غريبة عن الغاية التي تظم من أجلها الجملة ، وتخل بالمعاني المتشبعة التي تحتملها بحسب سياقها وقرائنها وطرائق نظمها، فهذه الجمل المدروسة تخلو من أي هدف واضح أو منهج صحيح في دراستها. فما الفائدة من تأويلها بمفرد وما علاقة الجملة بالمفرد كي نؤولها سببا لإعرابها؟ وما الهدف من دراسة جمل لا محل لها من الإعراب و التمييز بينها بكلام امتلأت به المصنفات و الشروح و الحواشي دون طائل[1].

المبحث الثاني: الجملة عند الأصوليين:

تناول الأصوليون المتقدمون حد الجملة في ضوء إشكالية الكلام باعتباره الوسيلة المعبرة عن اللغة،فحددوه بحدود متقاربة تعكس مفهومًا واحدًا له عندهم، فالكلام عند أبي الحسين المعتزلي: هو ما انتظم من الحروف المسموعة المتميزة ، المتواضع على استعمالها في المعاني[2] ، وهو عند أبي الخطاب الكلوذاني : مجموع أصوات وحروف تنبئ عن مقصود المتكلم[3]. وحده موفق الدين ابن قدامة المقدسي بقوله: الكلام هو الأصوات المسموعة و الحروف المؤلفة [4].

---

[1] –الخالدي (كريم حسين ناصح): نظرات في الجملة العربية ، ص 20.

[2] –أبو الحسين محمد بن علي بن الطيب البصري المعتزلي : المعتمد في أصول الفقه،ط1 ،م 2، قدم له وضبطه الشيخ خليل الميس، دار الكتب العلمية ، بيروت –لبنان، 1983،91–10..

[3] –الكلوذاني (ت510ه): التمهيد في أصول الفقه، ط 2 ،م 4، دراسة و تحقيق مفيد محمد أبو عمشة، مؤسسة الريان، المكتبة المكية،2000،2472.

[4] –موفق الدين ابن قدامة المقدسي (ت 620ه): روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه، ط 1 ، راجعة وأعد فهارسه سيف الدين الكاتب ، دار الكتاب العربي ، بيروت– لبنان ، 1981، ص 156.

ويلاحظ من خلال هذه الآراء السابقة أن الكلام فعل فردي خاضع لإرادة المتكلم ومقصودة ، وحتى تتم له صفة الكلام لابد أن يقوم على عنصرين أساسيين لا غنى لأحدهما عن الآخر ، وهما:

1-التأليفات الفردية الخاضعة لإرادة المتكلم وقصده.

2-الأفعال التصويتية التي يقوم بها المتكلم لإنجاز هذه التأليفات وايصالها إلى المستمع .

ولما كان الكلام فعل الأفراد فقد قسمه الأصوليون إلى مفيد وغير مفيد ،وهذه القسمة نجدها عند أبي إسحق الشيرازي (ت476ه)[1] ، وعند ابن قدامة المقدسي[2].والكلام المفيد عندهم – كما ذكر أبو الحسين البصري المعتزلي – هو : ايصال بعض المعاني ببعض وتعلق بعضها ببعض إما أن يكون اسمًا مع اسم وإما أن يكون اسماً مع فعل ...وليس الفعل يلتئم مع

الحرف بفائدة ولا به وبالاسم ،لأن الحرف إنما ينبئ عن كيفية إيصال فائدة بفائدة نحو الواو المفيدة للاشتراك [3].

والذي عناه أبو الحسين بالتعليق في قوله هذا هو العلاقات الترابطية،أي القرائن اللفظية بين مكونات الكلام المفيد كالعلاقة الرابطة بين المبتدأ وخبره، وبين الفعل وفاعله أو نائبة .وقد ذهب الأصوليون إلى أن الكلام المفيد هو الجملة ،وفي ذلك يقول الرازي: وأما الكلام فهو : الجملة المفيدة[4]. والجملة عند الأصوليين تأليف متجدد يقوم به الفرد في

---

[1] -أبو اسحق الشيرازي (ت476ه): شرح اللمع ، ط1 ،ج2، حققه وقدم له ووضع فهارسه عبد المجيد تركي، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، 1988، 1671-168.

[2] -موفق الدين المقدسي : روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه ، ص 156.

[3] - أبو الحسين محمد بن علي البصري: المعتمد في أصول الفقه، 151.

[4] -فخر الدين الرازي : المحصول في علم أصول الفقه،ط 1 ،م3، دراسة وتحقيق طه جابر فياض العلواني، ج 2, جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، لجنة البحوث و التأليف و الترجمة و النشر ، 1979، ،ص 318.

كل مرة ، وتتمتع بالحرية التي يتمتع بها الكلام، وليست نماذج مختزنة في ذاكرة الأفراد تستخدم حسب المطلوب في الظروف والأوقات الملائمة.

وبالإجمال فالفائدة التامة عند أكثر الأصوليين المتقدمين ليست شرطًا لا في الكلام ولا في الجملة. لذلك كان الكلام عند أكثرهم أعم من الجملة على النقيض من أهل النحو، وهم عند تناولهم للكلام لا يفرقون بينه وبين الكلمة كصنيع أهل النحو؛ لأن الكلام عندهم ما يُتكلم به سواء أكان كلمة مفردة أم جملة كلمات مفردة أم مركبة ، لذلك ذهب بعضهم إلى القول في حده : هو ما انتظم من الحروف المسموعة المتميزة المتواضع على استعمالها الصادر عن مختار واحد[1].

فلا يدخل الحرف الواحد عندهم في حد الكلام، ولا تدخل الأصوات الصادرة عن البهائم في حد الكلام ، وكذلك لا تدخل حروف الاسم الواحد التي يصدر كل منها عن شخص في حد الكلام.

إلا أن الأمدي يعقب على ذلك بقوله : والواجب أن يقال : الكلام ما تألف من كلمتين تأليفا يحسن السكوت عليه[2]. فهو بذلك يكون قد خالف أكثر الأصوليين المتقدمين فيما ذهبوا إليه والتقى مع النحويين في اشتراط الفائدة بقوله: يحسن السكوت عليه.أما سبب تسميتهم للجملة بهذا الاسم فقد جاء من مدلولها التركيبي ، والذي تأتلف فيه المفردات بمدلولاتها المعجمية ، لتؤلف تركيباً قائمًا بهذه المفردات ،فتؤدي معناها النحوي الخاص الزائد عن معاني المفردات[3].

---

[1] –الأمدي علي بن محمد (ت631ه): الإحكام في أصول الأحكام ، ط1، م2، علق عليه العلامة الشيخ عبد الرزاق عفيفي، دار الصميعي للنشر و التوزيع، دار ابن حزم بيروت– لبنان ، 2003،981.

[2] –الأمدي ، الإحكام في أصول الأحكام ، ج 1 ص, 73

[3] – مصطفى جمال الدين : البحث النحوي عند الأصوليين. ط 2 دار الهجرة, _ ايران 1405 ه, ص 244

أما مفهوم الجملة عند المتأخرين من الأصوليين فقد جاء موافقًا لآراء أكثر أهل النحو، فهم يرون أن الجملة أعم من الكلام، لأنها تضم التركيب المفيد وغير المفيد ، أما الكلام فهو عندهم مقتصر على التركيب المفيد فقط[1].

المبحث الثالث: الجملة عند البلاغيين:

نجد أن البلاغيين قد درسوا الجملة ، واهتموا بها اهتماما عظيما بحيث توصلوا إلى ابتكار علم من علوم البلاغة يعني بها كليا ألا وهو"علم المعاني "،وهذا الاهتمام بدراسة الجملة لدى علماء البلاغة يعد تطورا و ازدهارا في دراسة الجملة في نظر بعض الباحثين الذي يقول: " أما نحاة بغداد فيبدو أن دراسة الجملة قد نمت عندهم نحو الازدهار و التوسع و بخاصة عندما اهتم علماء البلاغة بدراستها دراسة ميدانية واسعة.

وأول رائد في هذا الميدان هو الشيخ عبد القاهر الجرجاني ، وقد ألف كتابا أسماه الجمل...

ودرس الجملة دراسة واسعة تقوم على المعاني ، مع المحافظة على التنظيم النحوي لها.

فقد تحدث عن التقديم و التأخير في الخبر و الاستفهام ، وحذف المبتدأ و الجملة الحالية بالواو و غيره و الجمل في العطف وعدمه، ومتعلقات الفعل و كونها تغير معنى الجملة [2].

كما أن هناك من الباحثين من يرى أن البلاغيين" قد أعطوا اهتماما كبيرا في دراساتهم لنظام الجملة، حين تحدثوا عنه في مواضع عديدة من مؤلفاتهم، و ذلك عندما يتحدثون عن الفصاحة في الكلام و يعرضون لأحوال المسند و المسند إليه من حذف و

---

[1] –الجرجاني : التعريفات ،88.

[2] –د، فتحي عبد الفتاح الدجني، الجملة النحوية، نشأة و تطورا وإعرابا، ط 1, مكتبة الفلاح، الكويت, 1978 م، ص44.

ذكر و تقديم و تأخير إلى غير ذلك ، و على رأس هؤلاء البلاغيين ، عبد القاهر الجرجاني ، و بعض من جاؤوا بعده أمثال : السكاكي، والقزويني و السبكي .

وقد كانت دراسة البلاغيين للجملة تقوم على المعاني مع المحافظة على التنظيم النحوي لها و جعله مهما في تركيبها، فتحدثوا عن النظم و رأوا أنه يتمثل في توخي معاني النحو و أن علم المعاني هو معرفة كيفية التركيب في الكلام لتأدية أصل المعنى[1].

وختاما إن البلاغيين اقتحموا ميدان النحاة في مرحلة الجمود و الركود، وتناولوا أبواب النحو ومعانيه بالدراسة الجادة التي مكنتهم في بناء نظرية كبرى في البلاغة وهي نظرية النظم لعبد القاهر الجرجاني، التي من خلالها ظهر " علم المعاني إلى الوجود"، وهو علم يعني بدراسة الجملة.

ومن هنا يمكن القول بأن " جهود البلاغيين العرب لها مكانا و تقديرها في دراسة الجملة العربية وهي المكمل الطبيعي لجهود النحاة في هذا الميدان"[2]

---

[1] –د. الشريف ميهوبي ، بناء الجملة الخبرية في شعر أبي فراس الحمداني_ دراسة توليدية تحويلية _ رسالة ماجستير(مخطوطة)، جامعة الحاج لخضر، باتنة ، 1988،ص 35–36

[2] –د، محمود فهمي حجازي ، مدخل إلى علم اللغة، ط 2, دار الثقافة للنشر و التوزيع ، مصر، ص69.

الفصل الثاني

دراسة نحوية دلالية

المبحث الأول: دراسة عامة لسورة القصص

المبحث الثاني : دراسة نحوية لسورة القصص

المبحث الثالث: دراسة الدلالية لسورة القصص

المبحث الأول: دراسة عامة لسورة القصص

المطلب الأول: تعريف سورة القصص:

جاء ترتيب سورة القصص في المصحف العثماني بعد سورة النمل وقبل سورة العنكبوت، وذكر العلماء أنها سورة مكية باستثناء بعض الآيات الكريمة، قال ابن عادل الدمشقي: « سورة القصص مكية إلا قوله عز وجل: » ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤۡمِنُونَ ٥٢﴾ الآية52، إلى قوله تعالى ﴿وَإِذَا سَمِعُواْ ٱللَّغۡوَ أَعۡرَضُواْ عَنۡهُ وَقَالُواْ لَنَآ أَعۡمَٰلُنَا وَلَكُمۡ أَعۡمَٰلُكُمۡ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ لَا نَبۡتَغِي ٱلۡجَٰهِلِينَ ٥٥﴾ « الآية55، وفيها آية نزلت بين مكة والمدينة، وهي قوله تعالى: » ﴿إِنَّ ٱلَّذِي فَرَضَ عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٖۚ قُل رَّبِّيٓ أَعۡلَمُ مَن جَآءَ بِٱلۡهُدَىٰ وَمَنۡ هُوَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ٨٥﴾ الآية85، وهي ثمان وثمانون آية، وألف وأربعمائة وإحدى وأربعون كلمة، وخمسة آلاف ثمانمائة حرف[1].

المطلب الثاني: تسميتها

ذكر أهل العلم أن القصص اسم توفيقي للسورة، سميت به ولا يعرف لما اسم غيره.

قال الطاهر بن عاشور: « سميت سورة القصص ولا يعرف لها اسم آخر، ووجه التسمية لذلك وقوع لفظ القصص فيها عند قوله تعالى: » ﴿فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيۡهِ ٱلۡقَصَصَ﴾ « الآية25، والقصص الذي أضيفت إليه السورة هو قصص موسى الذي قصه على شعيب عليهما السلام فيما لقبه في مصر قبل خروجه منها، فلما حكي في السورة ما قصه موسى كانت هاته السورة ذات قصص، فكان القصص موغلا فيها، وجاء لفظ القصص في سورة يوسف، ولكن سورة يوسف نزلت بعد هاته السورة[2].

ص, 212, لبنان-بيروت- دار الكتب العلمية- 1419ه-1998م- ص

[2] -ابن عاشور محمد الطاهر- التحرير والتنوير – تونس- الدار التونسية للنشر- 1984م ص: 61.

مما سبق يمكن القول أن السورة سميت بذلك لأنها عالجت قصص الأنبياء مع أقوامهم عموما، وقصص سيدنا موسى–عليه السلام–مع قومه خصوصا.

المطلب الثالث: سبب النزول

لمعرفة تفسير الآية و قصد الشارع منها لابد من الوقوف على أسباب نزولها، فعلم أسباب النزول من أهم علوم القرآن، ولا يمكن للمفسر أن يستغني عنه في تفسيره، ومما ذكر في أسباب نزول هاته السورة ما يلي: قال تعالى: » ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۝٥١﴾« الآية 51 . قال السيوطي[1]: اخرج ابن جرير والطبراني عن رفاعة القرظي قال: نزلت» ولقد وصلنا لهم القول» في عشرة أنا أحدهم[2].

قال تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ۝٥٦﴾« الآية56.

عن أبي سعيد بن المسيب، قال: » لما حضرت أبا طالب الوفاة وجاءه رسول الله – صلى الله عليه وسلم– فوجد عنده أبا جهل وعبد الله بن أبي أمية، فقال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: يا عم، قل لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله سبحانه وتعالى، فقال أبو جهل عبد الله بن أبي أمية: يا أبا طالب، أترغب عن ملة عبد المطلب؟ فلم يزل رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يعرضها عليه ويعاودانه بتلك المقالة حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم به: أنا على ملة عبد المطلب، وأبي أن يقول: لا إله إلا الله، فقال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: » والله لأستغفر لك ما لم أنه عنك»، فأنزل الله عز

---

[1] –السيوطي جلال الدين أبو عبد الرحمان – أسباب النزول المسمى لباب النقول في أسباب النزول–ط 1, لبنان–بيروت–مؤسسة الكتب الثقافية –1422ه، 2002م–ص: 196.

[2] –الطبراني أبو القاسم سليمان بن أحمد – المعجم الكبير–ت: حمدي بن عبد المجيد السلفي– ط 2, ج 5, مصر–القاهرة–مكتبة ابن تيمية– –رقم الأثر: 4563–4564 –ص53.

وجل﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾﴾ « الآية56[1].

وعن أبي هريرة–رضي الله عنه– قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم– لعمه: « قل لا إله إلا الله أشهد لك بها يوم القيامة، قال: لولا أن تعيرني قريش– يقولون: إنه حمله على ذلك الجزع–لأفررت بها عينك فأنزل الله تعالى هذه الآية 56من سورة القصص.

يقول سيد قطب: « هذه السورة مكية، نزلت والمسلمون في مكة قلة مستضعفون، والمشركون هم أصحاب الحول والطول والجاه والسلطان « ، وقد نزلت هذه السورة لتضع الموازين الحقيقية للقوى و القيم وتقرر أن هناك قوة واحدة في الوجود، وهي قوة الله، وأن هناك قيمة واحدة في هذا الكون، هي قيمة الإيمان، فمن كانت قوة الله معه فلا خوف عليه، ولو كان مجردا من كل مظاهر القوة، ومن كانت له قيمة الإيمان فله الخير كله، ومن فقد هذه القيمة فليس بنافعه شيء أصلا[2].

لقد نزلت هذه السورة و مثيلاتها لتكون مثالا واقعيا على محنة الأنبياء السابقين والفئة المؤمنة معهم، وكيف تحملوا الأذى و الاضطهاد في سبيل الله، في وقت اشتد فيه الحزن و الأسى على رسول الله و أصحابه، إذ فقد أعز نصيرين له ولدعوته، أم المؤمنين، خديجة بنت خويلد، وعمه أبو طالب.

---

[1] –البخاري، محمد بن اسماعيل ، صحيح البخاري، ط 1, دار ابن كثير، دمشق، بيروت، 2002،ص 4772.

[2] –قطب: سيد في ظلال القرآن ، ط32، ج 5 ,دار الشروق–بيروت، 1996–2003، ص 2673

المطلب الرابع: موضوعاتها:

تضمنت سورة القصص العديد من المقاصد والعبر والدلالات، منها:

- ✓ لم تغن قوة فرعون وبطشه من الله شيئا، فرغم أن فرعون استضعف بني اسرائيل وذبح أبناءهم واستحيا نساءهم، إلا أن ذلك لم يمكن لفرعون من موسى –عليه السلام– وهو طفل فالحفظ و الأمان بيد الله وحده.
- ✓ بينت السورة التحدي بعلم النبي عليه الصلاة والسلام رغم أنه لا يقرأ ولا يكتب فقد أنذر الله تعالى المشركين والكافرين في سورة القصص، وحذرهم من العاقبة التي أعدت لهم يوم القيامة.
- ✓ أوضحت السورة حال المشركين مع الشركاء يوم القيامة، حيث يتخلى الشركاء عن شركائهم.
- ✓ التواضع لله، وكل من يتكبر و يطغى سينال عاقبته وهو الندم و الخسران في الدنيا والآخرة.
- ✓ وعد الله تعالى نبيه محمد عليه الصلاة والسلام في سورة القصص بالنصر والعودة إلى البلد التي أخرج منها[1] .
- ✓ بين الله عز وجل في السورة الكريمة سنة التدافع بين الحق والباطل، بين الإيمان والشرك.

[1] – مجد مصطفى أبو طاعة، بحث عن أفكار سورة القصص،

المبحث الثاني: الدراسة النحوية لسورة القصص

المطلب الأول: الجملة الإسمية في سورة القصص

أولا: المبتدأ و الخبر:

المبتدأ و الخبر هما ركنا « الجملة الاسمية» لهذا يطلق النحاة على المبتدأ مصطلح « المسند إليه» و على الخبر مصطلح « المسند» فقولنا مثلا: الشمسُ مشرقةٌ، فعرفوا المبتدأ بأنه اسم مرفوع يقع في أول الجملة، مجرد من العوامل اللفظية الأصلية، محكوم عليه بأمر نحو قوله عز وجل ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾أما الخبر هو الحكم الذي نصدره على المبتدأ، وتحصل به الفائدة نحو قولك: الحقُ محبوبٌ.

أ- **المبتدأ:** للمبتدأ أقسام منها:

القسم الأول: هو المبتدأ الذي يحتاج إلى الخبر، ويكون مقدما والخبر متأخر وذلك على النحو التالي:

- **كلمة مفردة:**

✓ قد تكون اسما معربا ويسمى: الاسم الصريح، نحو قوله تعالى: « ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٢٨﴾﴾ الآية 28، ﴿وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾﴾الآية83.

✓ وقد تكون: اسما مبنيا في اللفظ معربا في المحل كما قال عز وجل:

﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾﴾« الآية 2

« ﴿هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ﴾الآية15.

﴿قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾الآية 15

تلك، هذا: اسم إشارة مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ

وقوله تعالى﴿وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ﴿١٢﴾﴾الآية12

﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾﴾الآية 9

﴿هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا﴾الآية 19

« ﴿أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٣٠﴾الآية 30

فكل من: هم، هو، أنا: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ.

كذلك في قوله ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ ۝٥٢﴾الآية52

﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَىْءٍ فَمَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتُهَا ۚ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۝٦٠﴾الآية 60

ف: الذين، ما: اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ.

و قوله تعالى ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُمَا﴾ »الآية23

﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ﴾الآية50

﴿مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ﴾الآية 71

ما، من: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

وفي قوله تعالى﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى ٱلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ إِلَّا مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ۝٨٤﴾« الآية84

من: اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

- ✓ قد يتقدم المبتدأ على الخبر الذي فصل بينه وبين مبتدئه بضمير الفصل، وقد ورد في آية واحدة من السورة الكريمة، نحو: قوله تعالى: » ﴿وَأَخِى هَٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّى لِسَانًا﴾الآيه34.

أخي: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل الياء.

هو: ضمير الفصل مبني على الفتحة لا محل له من الإعراب

أفصح: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

- **جملة:** فكما يكون المبتدأ مفردا يمكن أن يكون جملة، و الوارد منه في سورة القصص وقوعه مصدرا مؤولا في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَآ أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ الآية 47. ف: إن: مصدرية تصيبهم: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، و الهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به. والمصدر من (أن تصيبهم) في محل رفع مبتدأ، خبره محذوف، جواب لولا. والتقدير: لولا الإصابة.

القسم الثاني: المبتدأ الذي يحتاج إلى مرفوع يكتفي به، هذا المرفوع سد مسد الخبر، ويسمى الوصف الرافع: أي الوصف المشق من الفعل، والمكتفي به عن الخبر، ويشترط أن يتقدم الوصف استفهام أو نفي [1]. أي أنه وصف يعتمد على استفهام أو نفي ولا يحتاج إلى الخبر لأنه بمنزلة الفعل فاكتفى بمرفوعه، وأعرب هذا المرفوع فاعلا أو نائب فاعل سد مسد الخبر، وما يلاحظ أن هذا النوع لم يكن له أي نصيب من الذكر في السورة الكريمة « القصص» .

ب-الخبر: للخبر أقسام منها:

القسم الأول: الخبر المفرد: قد تكون مشتقة أو جامدة أو اسما معربا أو مبنيا[2].

-الخبر اسم مشتق: وهو مشتق لأنه يرفع في الغالب ضميرا مستترا وجوبا أو ضميرا بارزا أواسما ظاهرا[3].

مثل في قوله تعالى: ﴿وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ﴿١٢﴾﴾ الآية 12﴿أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٣٥﴾﴾ الآية35، ﴿وَأَهْلُهَا ظَٰلِمُونَ ﴿٥٩﴾﴾» الآية59، ﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ الآية88.

---

(1) -محمود مطرجي: في النحو و تطبيقاته، ط1 دار النهضة العربية، بيروت، 2000، ص138.

(2) – المرجع نفسه، ص118.

(3) -المرجع نفسه.

فكل من: ناصحون، غالبون، ظالمون: خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم

هالك: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

-الخبر اسم جامد: لأنه خال من ضمير مستتر فيه[1]. ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢﴾ الآية 2. ﴿أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٣٠﴾الآية 30. ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ الآية70

آيات: خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.

الله: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

-الخبر اسم معرب: في قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ۝٢٨﴾الآية 28، وقوله تعالى: ﴿هُوَ أَشَدُّ مِنۡهُ قُوَّةً﴾الآية 78، وقوله: ﴿ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ﴾الآية 80

فكل من: وكيل، أشد، خير: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

-الخبر اسم مبني: نحو قوله تعالى: ﴿أَيۡنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمۡ تَزۡعُمُونَ ۝٦٢﴾ الآية62

أين: اسم استفهام مبني على الفتحة في محل رفع خبر مقدم .شركائي: مبتدأ مؤخر.

القسم الثاني: الخبر الجملة: وشملت الاسمية والفعلية:

-**الاسمية:** نحو قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤۡمِنُونَ ۝٥٢﴾ الآية52

---

[1] -محمود مطرجي: في النحو وتطبيقاته ، ص158.

-**الفعلية:** قد يكون الضمير فيها مستترا أو ظاهرا

✓ فالمستتر في قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ الآية 68، وقوله ايضا: « ﴿وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٦٩﴾﴾الآية69

ربك: مبتدأ مرفوع وهو مضاف و الكاف مضاف إليه.

يخلق، يعلم: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو. والجملتان يخلق ويعلم: في محل رفع خبر» ربك» .

✓ أما الضمير الظاهر فمن أمثلته قوله تعالى: ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾الآية9

﴿هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾﴾الآية 52.

﴿فَهُمْ لَا يَتَسَآءَلُونَ﴿٦٦﴾﴾الآية 66.

فكل من: يشعرون، يؤمنون، يتساءلون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، و الواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، وكيل من الجمل: يشعرون، يؤمنون، يتساءلون: في محل رفع خبر و الضمير الرابط ظاهر وهو « الواو»

كذلك في قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم﴾ الآية 54

أولئك: في محل رفع مبتدأ

يؤتون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع نائب فاعل، والجملة « يؤمنون» في محل رفع خبر» أولئك» .

وقوله عز وجل: ﴿ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا ﴾الآية 83، وقوله: » هؤلاء الذين أغويناهم» الآية63.ف: تلك: مبتدأ.نجعلها: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة و الفاعل ضمير مستتر تقديره نحن و الهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به .والجملة الفعلية» نجعلها» في محل رفع خبر» تلك» .والضمير الظاهر هو الهاء.

و: هؤلاء: مبتدأ أغويناهم: فعل وفاعل ومفعول في محل رفع خبر هؤلاء والضمير الظاهر هو هم.

الخبر شبه جملة: قال ابن مالك رحمه الله:

وأخبروا بظرف أو بحرف جر * ناوين معنى كائن أو استقر.**

معنى في ذلك أن من أقسام الخبر أن يكون ظرفا أو جارا ومجرورا وهو راجع في التقدير إلى المفرد أو الجملة .

-الخبر الظرف: من أمثلته قوله تعالى: ﴿قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ﴾ الآية 28 .ف: بيني: ظرف مكان مفعول فيه منصوب بالفتحة المقدرة على الياء وهو مضاف و الياء مضاف إليه. وما يمكن ان نقوله في هذا الشأن أن الخبر الظرف، يقع ظرف مكان إذا كان خبرا عن الجثة أو عن المعنى، أما الزمان فيقتصر على المعنى ولبا يخبر عن الجثة إلا إذا أفاد .ونجد أن السورة لم تتضن هذا الظرف

-الخبر الجار و المجرور: يشترط أن يكمل الإخبار به المعنى المطلوب من غير خفاء[1].

نحو: قوله تعالى: ﴿هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ﴾الآية15.

(1) -محمود مطرجي، في النحو و تطبيقاته، ص162.

﴿قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾الآية 15.

﴿فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ﴾الآية27.

﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ هُم مِّنَ ٱلْمَقْبُوحِينَ ﴿٤٢﴾﴾الآية42

﴿هُوَ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ ﴿٦١﴾﴾الآية 61.

﴿وَإِذَا سَمِعُوا۟ ٱللَّغْوَ أَعْرَضُوا۟ عَنْهُ وَقَالُوا۟ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِى ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٥٥﴾﴾الآية55.

ف: من شيعته، من عدوه، من عمل، من عندك، من المقبوحين، من المحضرين، لنا و لكم وعليكم كلها من جار ومجرور.

وكما ورد أيضا في الآيات الآتية 70، 83، 84، 85

- قد يتقدم الخبر على المبتدأ:

1. إذا كان الخبر من الأسماء التي لها حق الصدارة كاسم الاستفهام في قوله تعالى: ﴿أَيْنَ شُرَكَآءِىَ﴾ الآية62.

2. أن يكون الخبر شبه جملة والمبتدأ نكرة محضة غي[1]ر مفيدة نحو قوله تعالى: ﴿فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾الآية 84

3. أن يكون الخبر شبه جملة وفي المبتدأ ضمير يعود على الخبر كقوله تعالى: ﴿لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ﴾ الآية 55.

4. أن يكون الخبر في ذهن المتكلم أهم من المبتدأ كقوله تعالى: ﴿لَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْأُولَىٰ وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَلَهُ ٱلْحُكْمُ﴾الآية70.

ثانيا: الجملة الاسمية المنسوخة:

في اللغة العربية مواد لفظية اختصت بالدخول على المبتدأ و الخبر لتحويلهما إلى أسلوب آخر وتركيب ثان بما تضيفه من المعنى إليهما وبما تغيره من إعرابهما، وتعرف هذه المواد بالنواسخ.

والنواسخ جمع ناسخ وهو في اللغة العربية من النسخ بمعنى الإزالة.

وفي الاصطلاح: ما يرفع حكم المبتدأ والخبر، وهي ثلاثة أنواع: ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر، وهو» كان» وأخواتها، وما ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، وهو « إن» وأخواتها وينصبهما معا وهو « ظن» وأخواتها[1]

سيقتصر الكلام على النوعين الأولين، حيث سنتطرق إلى دراسة اسم « كان» وأخواتها، وخبر « إن» وأخواتها، وهي ما يمثل أحد أنواع المرفوعات الاسمية.

1. **اسم كان وأخواتها:** لها ثلاثة عشر لفظة وهي (كان، ظل، بات، أصبح، أضحى، أمسى، صار، ليس، مازال، ما فتئ، ما برح، ما انفك، ودام) وأهم ما ذكر منها في السورة القصص ليس بكثير منها أنه قد وردت لفظة « أصبح» في موضعين في قوله تعالى﴿وَأَصۡبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا﴾الآية 10

﴿وَأَصۡبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوۡاْ مَكَانَهُۥ بِٱلۡأَمۡسِ﴾ الآية82

يمكننا الإشارة إلى أن معنى « أصبح» هو اتصاف المخبر عنه بالخبر في الصباح.

احكامها: إن الحكم الأصلي الذي يطلق على اسم كان هو الرفع، إلا أن هناك حالات يقع فيها مجرورا لفظا، وهي عندما يدخل عليه حرف الجر الزائد فيكون اسما

[1] –ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، ط, 2, دار الكتب العلمية، بيروت ، 2000، ص123.

مجرورا باعتبار اللفظ وإن كان مرفوعا باعتبار الوظيفة[1] . كما جاء في قوله تعالى: ﴿ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُۥ﴾ الآية 81

كما ورد اسم « كان» مجرورا فانه من الممكن أن يحذف أو يكون ضميرا ظاهرا أو مستترا.

أما الضمير الظاهر مثل قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا﴾الآية45، و﴿إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٩﴾﴾الآية49، و﴿إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِۦ مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾﴾الآية53

اما الضمير المستتر فقد ورد منه الكثير في سورة القصص ودلك في قوله تعالى: ﴿لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ الآية 8و﴿فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ﴿١٧﴾﴾الآية 17، و﴿فَأَصْبَحَ فِى ٱلْمَدِينَةِ خَآئِفًا﴾الآية18 . كما ورد ايضا في الآيات الآتية 19، 47، 87، 76، 81.

2. **خبر إن وأخواتها:** تعمل عكس عمل « كان» فتنصب المبتدأ وترفع الخبر، وهي ستة « إن، أن، كأن، لكن، ليت، لعل» وكون كل منها يفيد معنى من معاني الفعل، فإن وأن للتوكيد، وكأن للتشبيه، ولكن للاستدراك، وليت للتمني، ولعل للترجي.قد يأتي خبر « إن» وأخواتها مفردا، أو جملة، أو شبه جملة

أ- **المفرد:** وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ﴾ الآية7

﴿إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾﴾الآية15

قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦﴾﴾الآية16

﴿إِنَّكَ لَغَوِىٌّ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾﴾» الآية18

[1] -محمد حماسة عبد اللطيف وآخرون: النحو الأساسي ، ص262.

كما نجدها في الآيات التالية: 13، 24، 31، 48

ب- **الخبر الجملة:** وينقسم إلى اسمية والفعلية

-**أما الاسمية:** ففي قوله عز وجل: ﴿إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ﴾ الآية30

وكثيرا ما ورد خبر « إن» وأخواتها في سورة القصص جملة اسمية منسوخة، ومن أمثلته، قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ۝٤﴾ الآية4، و﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا۟ خَٰطِـِٔينَ ۝٨﴾ الآية8، و﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ۝٣٢﴾ الآية32، و﴿وَلَٰكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ۝٤٥﴾الآية 45، وغيرهم من الآيات من بينهم الآية 53، 76، 64

فجملة كان و معمولاها في كل آية هي في محل رفع خبر للحرف المشبه بالفعل الذي سبقها.

-**أما الفعلية:** فقد أشار ابن مالك إلى أنه إذا كان الخبر ماضيا متصرفا غير مقرون بقد، لم تدخل عليه لام الابتداء، لقوله عز وجل: ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ الآية4.كما يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَلَٰكِنَّآ أَنشَأْنَا قُرُونًا﴾ الآية 45

فكل من جملة: علا، وأنشأنا: جمل فعلية في محل رفع خبر « إن و لكن» .

إذا كان الفعل مضارعا جاز أن تدخل اللام عليه سواء كان متصرفا أم غير متصرف[1].

كقوله تعالى: ﴿إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ﴾الآية 76.وقوله أيضا: ﴿وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ﴾ الآية38.فكل من: لتنوء، لأظنه: اللام للابتداء.

تنوء، أظنه: جملتان فعليتان في محل رفع خبر» إن»

[1] -ابن عقيل، شرح ألفية ابن مالك، ط5, حنا الفاخوري ، دار الجيل ، بيروت، 1997، ص288.

هذا عن المتصرف، أما غير المتصرف فلم يرد له في سورة القصص أي مثال.

كما يجوز أيضا أن لا تدخل عليه لام الابتداء وذلك في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ﴾الآية25، ونجدها أيضا في الآيات التالية: 27، 34، 82

ج-**الخبر شبه جملة:** وقد ورد الخبر في سورة القصص جارا ومجرورا، وذلك في مواضيع ثلاث هي في قوله تعالى:﴿إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ﴿٢٠﴾﴾الآية 20

وقوله أيضا: ﴿ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ ﴿٣١﴾﴾الآية31

﴿يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ﴾الآية79

فكل من: لك، من الآمنين: جار و مجرور مبني في محل رفع خبر» إن»

إنا: جار و مجرور مبني في محل رفع خبر مقدم للحرف المشبه بالفعل ليت.

المطلب الثاني: الجملة الفعلية في سورة القصص.

أولا: الفاعل:

أ- **تعريفه:** يعد الركن الأساسي في الجملة الفعلية بعد الفعل وهو أول المرفوعات الاسمية فيها، وهو ما كان المسند إليه من فعل أو شبهه مقدما عليه أبدا كقوله تعالى: ﴿ وَجَاءَ رَجُلٌ﴾ الآية20، وحقه الرفع ورافعه ما أسند إليه[1].وهو عبارة عن اسم، أسند إليه فعل، أو مؤول به، مقدم عليه بالأصالة، واقعا منه، أو قائما به[2] . معنى ذلك أن الفاعل هو المسند إليه بعد فعل تام معلوم، أو شبهه، يكون الفعل من طرفه أي أنه وقع

(1) -الزمخشري: المفصل في صنعة الإعراب ، ط الأخيرة, دار ومكتبة الهلال ، بيروت، 2000، ص38.

(2) -ابن هشام الأنصاري: شرح قطر الندى وبل الصدى، ص168.

منه وهو القائم به، نحو قوله عز وجل: ﴿فَٱلۡتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرۡعَوۡنَ﴾ الآية8، ﴿وَقَالَتِ ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ﴾ الآية9

فكل من: آل، امرأت: أسند إلى الفعل التام المعلوم، وهو التقطه وقالت. فكلاهما فاعل لما أسند إليه[1].

و المراد بشبه الفعل المعلوم: اسم الفاعل، واسم التفضيل، والمصدر، والصفة المشبهة، واسم الفعل، والصيغة المبالغة. فهي كلها ترفع الفاعل، إلا أنه لم يرد لها في سورة القصص الكريمة أي مثال.

ب-**العامل فيه:** الفعل هو العامل الأساسي في الفاعل، سواء كان في صيغة الماضي أو المضارع أو الأمر[2]، نحو: قوله تعالى﴿فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلۡحَقُّ﴾الآية48﴿لَا يُفۡلِحُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ٨٢﴾» الآية82.و» واضمم إليك جناحك» الآية32.

ف: جاءهم: فعل ماضي مبني على الفتحة الظاهرة والضمير المتصل « هم» مبني في محل نصب مفعول به.

يفلح: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

اضمم: فعل أمر مبني على السكون الظاهرة

إذن: كل من هذه الأفعال هي عوامل رفع في: الحق، الكافرون، ضمير المستتر» أنت « على انها فاعل لكل منها.

(1) -مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، ج1, صيدا 1999، ص233-234.

(2) -محمود مطرجي، في النحو وتطبيقاته، ص275.

ج- أحكامه: إن الفاعل عنصر أساسي وجزء لا يتجزأ من الجملة الفعلية، له أحكامه المتعلقة به مع عامله، وباقي عناصر الجملة من حيث: الموقع، و الذكر و الحذف، الإفراد والتشبيه، التأنيث. ومن بين هذه الأحكام ما يلي:

1- التأخر عن رافعه: وهو الفعل أو شبهه، نحو قوله تعالى: ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ﴾ االآية20و﴿قَضَىٰ مُوسَى ٱلۡأَجَلَ﴾الآية 29.و» قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء» الآية23.

2- الفاعل عمدة وهو إذن واجب الذكر، لا يجوز حذفه فإن ظهر كان بها وإلا فهو ضمير مستتر عائد على ظاهر مذكور قبله.

ولكن العبارة القرآنية يشيع فيها أن يأتي الفعل وحده من دون أن يسبقه اسم ظاهر يصلح ضميره فاعلا لذلك الفعل[1] .قال تعالى: ﴿يُذَبِّحُ أَبۡنَآءَهُمۡ وَيَسۡتَحۡيِۦ نِسَآءَهُمۡ﴾ الآية4.، ﴿فَأَصۡبَحَ فِي ٱلۡمَدِينَةِ خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ﴾ الآية18.نجد ايضا الآيات التالية: 31، 15.فكل من: يذبح و يتقرب و تعلم: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره و الفاعل ضمير مستتر تقديره « هو» ، على التوالي. ودخل: فعل ماضي مبني على الفتح و الفاعل ضمير مستتر تقديره « هو» .أما ما كان الفاعل فيه ضمير راجعا لمذكور قبله، فقد ورد في آيتين كريمتين في سورة « القصص» كون هذه السورة يقل وجودها في القرآن الكريم، ومما جاء: قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخۡلُقُ﴾الآية68.و» وربك يعلم» الآية 69.ف: ربك: جاز فيه الفاعلية لفعل محذوف يفسر المذكور بعده، وجاز فيه الابتداء و الجملة بعده خبره.

3- أن الفعل يجب أن يبقى قبل الفاعل بصيغة الواحد، وإن كان الفاعل مثنى أو مجموعا، فمذهب جمهور العرب أنه إذا أسند الفعل إلى ظاهر مثنى، أو جمع. وجب تجريده من علامة تدل على التثنية، أو الجمع فيكون كحاله إذا أسند إلى مفرد[2].، فكما

---

[1]-الجوا ري أحمد عبد الستار: د ط, نحو القرآن ، دار الفارس، عمان ، 2002، ص27.

[2] -ابن عقيل ، شرح ألفية ابن مالك، ص370

يكون في قوله تعالى: ﴿تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾الآية13، و ﴿فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ﴾» الآية15، و ﴿إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٣٧﴾﴾ الآية37، ﴿فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنبَاءُ﴾الآية66و ﴿لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٢﴾﴾ الآية 82.

فكل هذه الأفعال جاءت بصيغة واحدة وهي صيغة المفرد، رغم أن فاعل كل منها جاء على صيغة الجمع ك: الظالمون، الأنباء، والكافرون.

4- أنه إذا كان مؤنثا لحق عامله تاء التأنيث الساكنة، إن كان فعلا ماضيا، ثم تارة يكون إلحاق التاء جائزا وتارة يكون واجبا(1).

فالجائز فيما توافر في سورة القصص في مسألتين:

-الأولى: أن يكون المؤنث اسما ظاهرا مجازي التأنيث، كقوله تعالى: ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا﴾ الآية 25.و ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا﴾الآية 26.

ف: إحداهما: في الآيتين الكريمتين اسم ظاهر مجازي التأنيث.

-الثانية: أن يكون الفاعل جمعا كقوله تعالى: ﴿فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنبَاءُ﴾الآية66، و» بما قدمت أيديهم» الآية 47.

ف: الأنباء، أيديهم: اسم ظاهر مجازي التأنيث على معنى الجماعة.

ثانيا: نائب الفاعل:

أ- تعريفه: هو المسند إليه بعد الفعل، أو شبهه(2)، أو ما حذف فاعله وأقيم هو مقامه، وذلك بتحويل المفعول به الوارد في جملة الفعل المعلوم إلى نائب الفاعل في جملة

(1) -ابن هشام الأنصاري ، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص169.

(2) -مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص343.

الفعل المجهول[1]، نحو قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ﴾الآية 48.و» يحيي إليه ثمرات كل شيء رزقا» الآية 57.

ف: موسى أسند إلى الفعل المجهول « أوتي» ، وثمرات أسند إلى الفعل المجهول يحيي، فكلاهما نائب فاعل بما أسند إليه.

ب-أقسامه: يأتي نائب الفاعل على ثلاثة صور، هي أن يكون اسما صريحا، أو ضميرا، أو مصدرا.

1- اسما صريحا أو كلمة مفردة معربة ليست بجملة ولا شبه جملة[2]، نحو قوله تعالى: ﴿أُوتِيَ قَارُونُ﴾الآية79، و» ولا يلقاها إلا الصابرون» الآية80.

ف: قارون و الصابرون: اسمان ظاهران، نائب فاعل مرفوع.

2- ضميرا ظاهرا أو مستترا فالظاهر كقوله تعالى: »﴿ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ ﴾الآية5، و» ويوم القيامة ينصرون» الآية 41، و» وما أوتيتم من شيء « الآية60، و» وإليه ترجعون» الآية70.

فالواو في كلمات ضمير ظاهر متصل مبني في محل رفع نائب فاعل. كذلك التاء في أوتيتم ضمير ظاهر في محل رفع نائب فاعل.

أما المستتر فكان في قوله تعالى: » وإذا يتلى عليهم» الآية، و» فلما أتاها نودي» الآية30، ﴿نَتَخَسَّفْ بِنَا أَرْضَ﴾الآية57.

فنائب الفاعل في: يتلى، نودي، نتخطف: ضمير مستتر تقديره على التوالي: هو، هو، نحن.

---

(1) -محمود مطرجي، في النحو وتطبيقاته، ص282.

(2) -المرجع نفسه ، ن ص.

3- أما الصورة الثالثة لنائب الفاعل هي أن يكون اسم موصول[1]. وقد ورد نائب الفاعل اسما موصولا في سورة القصص في موضع واحد وهو في الآية84: ﴿فَلَا يُجْزَى ٱلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ إِلَّا مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾﴾

ف: الذين: اسم موصول مبني على الفتحة في محل رفع نائب فاعل.

المطلب الثالث: التوابع في سورة القصص

التوابع جمع تابع، والتابع هو اسم الذي يتبع ما قبله في الإعراب[2].وهي النعت، العطف، البدل، والتوكيد.

النعت:

نجده في الآية 15، كلمة « مبين» وهو نعت مفرد مرفوع بالضمة الظاهرة لمنعوت « مضل» خبر» إن» . والآية19، كلمة» لهما» جار ومجرور في محل رفع نعت للخبر « عدو» .والآية 18، كلمة « مبين « نعت مرفوع بالضمة، الخبر « إن» « غوي» ، الآية20، كلمة « من أقصا» جار و مجرور في محل رفع نعت للفاعل « لجل» ، والآية 26، كلمة « الأمين» نعت مرفوع بالضمة، منعوت خبر إن « القوي» ، والآية30، كلمة « رب» نعت مرفوع، منعوت الخبر الله، والآية32، كلمة» من ربك» جار ومجرور في محل رفع نعت للفاعل برهانان، والآية 46، كلمة « من قبلك» جار ومجرور في محل رفع نعت للفاعل « نذير» ، والآية47، كلمة « بما» جار ومجرور في محل رفع نعت للمبتدأ « مصيبة» ، والآية 62، ضمير « الذين» اسم موصول في محل رفع نعت للمبتدأ شركائي، والآية 63، ضمير « الذين» اسم موصول في محل

---

[1] -ينظر: عبد علي حسين صالح، النحو العربي ، ط 2 دار الفكر ، عمان، 2009، ص100

[2] -ينظر: محمود سليمان يقوت: النحو التعليمي و التطبيق في القرآن الكريم، د ط, دار المعرفة الجامعية، الكويت ، 2003 ص815

رفع نعت للمبتدأ « هؤلاء» ، والآية 71، نجد» غير» نعت مرفوع للخبر « إلى» ، « يأتيكم» جملة فعلية في محل رفع نعت ثان للخبر « إلى»

1- العطف:

نجده في الآية4، كلمة» يستحي» وهو جملة فعلية، عطف على الجملة الفعلية» يذبح» ، والآية 7، فكلمة « جاعلوه» معطوف على خبر» إن « وادوه، مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، والآية 35، كلمة « من ابتعكما» جملة في محل رفع عطف على المبتدأ» أنتما» ، والآية 39، ضمير» هو» ضمير فصل جيء به ليعطف على الفاعل» استكبر» ، والآية ايضا 39، كلمة « جنوده» عطف مرفوع على فاعل « استكبر» المستتر، الآية 45، فكلمة « فتطاول» جملة فعلية في محل رفع عطف على خبر « لكن» الجملة والآية 55، فجملة « ولكم أعمالكم» جملة اسمية في محل رفع عطف على الجملة الاسمية « لنا أعمالكم» ، و الآية 60، كلمة» وزينتها» بالرفع عطف على الخبر « متاع» –» وأبقى « بالرفع عطف على الخبر» خير» ، والآية 78، فكلمة» وأكثر» بالرفع عطف على الخبر « أسد» ، والآية 82، فكلمة « ويقدر» جملة فعلية معطوفة بالرفع على جملة « يشاء»

2- **البدل:**

نجده في الآية 4، في جملة» يذبح» جملة فعلية في محل رفع بدل إشتمال « من يستضعف» ، ونجده أيضا في الآية 83، في كلمة « الدار» بدل مرفوع من اسم الاشارة» تلك»

3- التوكيد:

نجده في الآية 58، في ضمير» نحن» توكيد مرفوع لاسم كان المتصل بها في « كنا» .

المبحث الثالث: الدراسة دلالية لسورة القصص

المطلب الأول: الجملة الإنشائية الطلبية و دلالتها في سورة القصص

الإنشاء الطلبي: هو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل في اعتقاد المتكلم وقت الطلب، ويكون بخمسة الأشياء الأمر، و النهي، و الاستفهام، و التمني و النداء[1]

1) الأمر: هو طلب الفعل على وجه الاستعلاء[2]، أو هو ما يطلب به حصول شيء بعد زمن المتكلم، وهو طلب حصول الفعل من المخاطب على وجه الاستعلاء.

ونجد الأمر في سورة القصص:

- ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٧﴾« الآية 7

الإيضاح: في هذه الآية الأمر في كلمة « أرضعيه» و» فألقيه» يشتملان على صيغة الطلب بها على وجه التكليف و الإلزام حصول شيء لم يكن حاصلا وقت الطلب، وطلب الفعل فيها أعظم و أعلى ممن طلب الفعل منه، فإن الطالب في هذه الآية هو الله تعالى و المطلوب منها هي أم موسى عليه السلام، وهذا هو الأمر الحقيقي و صيغته هو فعل الأمر .

- ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ ۖ فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝١١﴾الآية 11

الإيضاح: في هذه الآية الأمر في كلمة « قصيه» يشتمل على صيغة الطلب بها على وجه التكليف و الإلزام حصول شيء لم يكن حاصلا وقت الطلب، و طلب الفعل

---

[1] –مصطفى ، أمين ، علي ، الجارمي ، البلاغة الواضحة البيان المعاني البديع ، مصر، دار المعارف ، 1377ه– 1968م، ص 170

[2] –المرجع نفسه ، ص 179

فيها أعظم و أعلى ممن طلب الفعل منه، فإن الطالب في هذه الآية هي أم موسى عليه السلام و المطلوب منها أخت موسى، وهذا هو الأمر الحقيقي صيغته هو فعل الأمر.

- ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٦﴾﴾« الآية16

الإيضاح: في هذه الآية في كلمة « فاغفرلي» أن الأمر في هذه الآية لم تستعمل في معناها الحقيقي، وإنما يراد بها الدعاء. وصيغته هو فعل الأمر .

- ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ﴿٢٠﴾﴾الآية 20

الإيضاح: في هذه الآيه الأمر في كلمة « فاخرج» فرجل في هذه الآية لا يريد تكليفا ولا يقصد إلى الإلزام، وإنما ينصح موسى عليه السلام ليخرج من المدينة . فالأمر هنا للإرشاد، و صيغته هو فعل الأمر .

- ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ۖ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢١﴾﴾الآية 21

الإيضاح: في هذه الآية الأمر في كلمة « نجني « أن الأمر في هذه الآية لم تستعمل في معناها الحقيقي، وإنما تدل على معنى آخر، لأننا لا نعقل أن نأمر الله سبحانه وتعالى، وإنما يراد بها الدعاء . وصيغته هو فعل الأمر.

- ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴿٢٦﴾﴾الآية 26

الإيضاح: في هذه الآية الأمر في « استأجره» وصيغة الأمر في هذه الآية لا يراد بها معناها الأصلي و إنما يراد بها الدعاء. وصيغته هو فعل الأمر .

- ﴿ * فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًاۖ قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾الآية 29.

الإيضاح: في هذه الآية الأمر في كلمة « امكثوا» يشتمل على صيغة الطلب بها على وجه التكليف و الإلزام حصول شيء لم يكن حاصلا وقت الطلب، وطلب الفعل فيها أعظم و أعلى ممن طلب الفعل منه، فإن الطالب في هذه الآية هو موسى عليه السلام و المطلوب منها هي أهلها .وهذا هو الأمر الحقيقي .

- ﴿ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْۚ يَٰمُوسَىٰٓ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْۖ إِنَّكَ مِنَ ٱلْأٓمِنِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ الآية 31

الإيضاح: في هذه الآية الأمر في كلمة « ألق» و « أقبل» يشتملان على صيغة الطلب بها على وجه التكليف و الإلزام حصول شيء لم يكن حاصلا وقت الطلب، و طلب الفعل فيها أعظم وأعلى ممن طلب الفعل منه، فإن الطلب في هذه الآية هو الله تعالى و المطلوب منه هو موسى، وهذا هو الأمر الحقيقي.

- ﴿ ٱسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِۖ فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦٓۚ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾« الآية 32

الإيضاح: في هذه الآية الأمر في كلمة « اسلك» و» اضمم» يشتملان على صيغة الطلب بها على وجه التكليف و الإلزام حصول شيء لم يكن حاصلا وقت الطلب، وطلب الفعل فيها أعظم و أعلى ممن طلب الفعل منه، فإن الطال في هذه الآية هو الله تعالى و المطلوب منه هو موسى .وهذا هو الأمر الحقيقي .

- ﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿٣٤﴾﴾ الآية 34

الإيضاح: في هذه الآية الأمر في كلمة « فأرسله» أن الأمر في هذه الآية لم يستعمل في معناها الحقيقي، وإنما يدل على معاني أخرى، لأننا لا نعقل أن نأمر الله سبحانه وتعالى، وإنما يراد بها الدعاء .

- ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِّي صَرْحًا لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٣٨﴾﴾الآية 38

الإيضاح: في هذه الآية الأمر في كلمة « فأوقد لي» و» فاجعللى» يشتملان على صيغة الطلب بها على وجه التكليف و الإلزام حصول شيء لم يكن حاصلا وقت الطلب، وطلب الفعل فيها أعظم وأعلى ممن طلب الفعل منه، فإن الطالب في هذه الآية هو فرعون و المطلوب منه الملأ و هامن، وهذا هو الأمر الحقيقي.

- ﴿فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴿٤٠﴾﴾ الآية 40

الإيضاح: في هذه الآية الأمر في كلمة» فانظر» يشتمل على صيغة الطلب بها على وجه التكليف و الإلزام حصول شيء لم يكن حاصلا وقت الطلب، وطلب الفعل فيها أعظم وأعلى ممن طلب الفعل منه، فإن الطالب في هذه الآية هو الله تعالى و المطلوب هو نحن المسلمون، وهذا هو الأمر الحقيقي .

- ﴿قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِندِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا أَتَّبِعْهُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٩﴾﴾الآية 49

الإيضاح: في هذه الآية الأمر في كلمة « قل» و» فأتو» والأمر في كلمة « قل» يشتمل على صيغة الطلب، فإن الطالب في هذه الآية هو الله تعالى و المطلوب رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم، وهذا هو الأمر الحقيقي . و أما الأمر في كلمة « فأتوا» لم يستعمل في معناه الحقيقي، وإنما يدل على معنى التعجيز، وهو أمر المخاطب بما يعجز عنه إظهار الضعف عن القيام به .

- ﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكَ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْ ۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٠﴾﴾ الآية 50

الإيضاح: في هذه الآية الأمر في كلمة « فاعلم « ، والأمر في هذه الآية يشتمل على صيغة الطلب، فإن الطالب هو الله تعالى و المطلوب هو رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم، وهذا هو الأمر الحقيقي .

- ﴿وَقِيلَ ٱدْعُوا۟ شُرَكَآءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَهُمْ وَرَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ۚ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَهْتَدُونَ ﴿٦٤﴾﴾ الآية 64

الإيضاح: في هذه الآية الأمر في كلمة « ادعوا» لم يستعمل في معناه الحقيقي و إنما يدل على معنى التعجيز.

- ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَآءٍ ۖ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴿٧١﴾﴾ الآية 71

الإيضاح: في هذه الآية الأمر في كلمة « قل» ويشتمل على صيغة الطلب، فإن الطال في هذه الآية هو الله تعالى و المطلوب رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم، وهذا هو الأمر الحقيقي .

- ﴿ وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ فَعَلِمُوٓا۟ أَنَّ ٱلْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٧٥﴾ ﴾ الآية 75

الإيضاح: في هذه الآية الأمر في كلمة « هاتوا» لم يستعمل في معناه الحقيقي، و إنما يدل على معنى التعجيز.

- « و ابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة، ولا تنس نصيبك من الدنيا، و أحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض، إن الله لا يحب المفسدين « الآية 77

الإيضاح: في هذه الآية الأمر فكلمة « واتبغ» و « احسن» قوم فرعون في هذه الآية لا يريد تكليفا ولا يقصد إلى إلزام، وإنما ينصح فرعون ليحسن كما أحسن الله إليه فالأمر هنا للنصح و الإرشاد.

- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ مَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٨٥﴾ ﴾الآية 85

الإيضاح: في هذه الآية الأمر في كلمة « قل « يشتمل على صيغة الطلب، فإن الطالب هو الله تعالى و المطلوب هو رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم، وهذا هوالأمر الحقيقي .

- ﴿ وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ ۖ وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾الآية 87

الإيضاح: في هذه الآية الأمر في كلمة « ادع» يشتمل على الطلب، فإن الطالب هو الله تعالى و المطلوب هو رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم، وهذا هو الأمر الحقيقي .

2) **النهي:**

كما قال عبد القدوس، أن النهي هو طلب الكف عن الفعل على جهة الاستعلاء[1].

ثم قال الدكتور حميد النهي هو طلب الكف عن الفعل يوجه لمن هو أقل شأنا على وجه الاستعلاء مع الإلزام بالتنفيذ لما يطلب عن الكف[2].

ونجد النهي في سورة القصص:

أ- المضارع المقرون مع لا الناهية:

- ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٧﴾ الآية 7

الإيضاح: في هذه الآية النهي في كلمة « لا تخافي ولا تخزني» يشتملان على صيغة الطلب، فإن الطالب هو الله تعالى و المطلوب هي أم موسى، وهذا هو النهي الحقيقي .

- ﴿وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ ۖ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝٩﴾« الآية 9

الإيضاح: في هذه الآية توجد النهي في كلمة « لا تقتلوه» لم يشتمل في معناه الحقيقي، وإنما يدل على معنى الدعاء

- ﴿وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ۚ يَٰمُوسَىٰٓ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ ۖ إِنَّكَ مِنَ ٱلْءَامِنِينَ ۝٣١﴾الآية 31

---

[1] -عبد القدوس أبو صالح و أحمد توفيق ، علم المعاني ، المملكة العربية السعودية ص83.

[2] -حميد آدم ثويني ، البلاغة العربية ، الأردن: دار المناهج 2007م، ص98.

الإيضاح: في هذه الآية النهي في كلمة « لا تخف» يشتمل على الطلب، فإن الطال هو الله تعالى و المطلوب هو موسى، وهذا هو النهي الحقيقي.

- ﴿إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوۡمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيۡهِمۡۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلۡعُصۡبَةِ أُوْلِي ٱلۡقُوَّةِ إِذۡ قَالَ لَهُۥ قَوۡمُهُۥ لَا تَفۡرَحۡۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَرِحِينَ ٧٦﴾ الآية 76

الإيضاح: في هذه الآية النهي في كلمة « لا تفرح » في هذه الآية قوم فرعون ينصح قارون، وصيغته هي المضارع المقرون مع لا الناهية.

- « و اتبع فيما آتاك الله الدار الآخرة، ولا تنس نصيبك من الدنيا، وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض، إن الله لا يحب المفسدين» الآية 77

الإيضاح: في هذه الآية النهي في كلمة « لا تنس» و « لا تبغ» ، في هذه الآية أيضا قوم فرعون ينصح قارون، وصيغته المضارع المقرون مع لا الناهية.

- ﴿وَمَا كُنتَ تَرۡجُوٓاْ أَن يُلۡقَىٰٓ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبُ إِلَّا رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَۖ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرٗا لِّلۡكَٰفِرِينَ ٨٦﴾ الآية 86

الإيضاح: في هذه الآية النهي في كلمة « لا تكونن» يشتمل على صيغة الطلب، فإن الطالب هو الله تعالى و المطلوب هو محمد رسول الله، وهذا هو النهي الحقيقي.

- ﴿وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بَعۡدَ إِذۡ أُنزِلَتۡ إِلَيۡكَۖ وَٱدۡعُ إِلَىٰ رَبِّكَۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٨٧﴾ الآية 87

الإيضاح: في هذه الآية النهي في كلمة « لا يصدنك» و « لا تكونن» يشتمل على صيغة الطلب، فإن الطالب هو الله تعالى و المطلوب هو محمد رسول الله، وهذا هو النهي الحقيقي .

- ﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ۚ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾ الآية 88

الإيضاح: في هذه الآية النهي في كلمة « لا تدع» يشتمل على صيغة الطلب، فإن الطالب هو الله تعالى والمطلوب هو محمد رسول الله، وهذا هو النهي الحقيقي .

3) **التمني:**

قال عبد القدوس أن التمني هو طلب الشيء المحبوب الذي لا يرجى حصوله، إما لكونه مستحيلا أو لكونه بعيد الحصول[1].

ومن أدواته: قال الهاشمي للتمني أربع أدوات، واحدة أصلية وهي « ليت» وثلاثة غير أصلية نائب عنها، ويتمنى بها لغرض بلاغي وهي هل، ولو، ولعل[2].

ونجد التمني في سورة القصص:

- أ- **ليت:** ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ ۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾ ﴾ الآية 79

الإيضاح: يوجد التمني في كلمة « يا ليت » المطلوب فيها أمر محبوب لا يرجى حصوله، ممكنا غير مطموع في نيله.

- ﴿ وَقِيلَ ٱدْعُوا۟ شُرَكَآءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَهُمْ وَرَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ۚ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَهْتَدُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾ الآية 64

الإيضاح: يوجد التمني في كلمة « لو أنهم» المطلوب فيها أمر محبوب لا يرجى حصوله، ممكنا غير مطموع في نيله .

---

(1) –عبد القدوس أبو صالح و أحمد توفيق ، البلاغة العربية ، ص 115.

(2) –سيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، بيروت: دار الفكر ، ص87.

4) النداء:

قال عبد العزيز، النداء هو طلب الإقبال حقيقة[1]. وقال آخر: النداء هو طلب الإقبال المخاطب بحرف ناب مناب (أدعو) لفظا أو تقدرا[2].

وحروف النداء قسمان:

1- قسم ينادى به القريب وهو الهمزة، وأي

2- وقسم ينادى به البعيد وهو يا، أيا، هيا، آ، آى، وا.

ونجد النداء في سورة القصص:

- ﴿فَلَمَّآ أَنۡ أَرَادَ أَن يَبۡطِشَ بِٱلَّذِي هُوَ عَدُوّٞ لَّهُمَا قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ أَتُرِيدُ أَن تَقۡتُلَنِي كَمَا قَتَلۡتَ نَفۡسَۢا بِٱلۡأَمۡسِۖ إِن تُرِيدُ إِلَّآ أَن تَكُونَ جَبَّارٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِينَ ١٩﴾ الآية 19

الإيضاح: و الأصل في النداء للقريب أن ينادي بالهمزة أو أي، والمنادي فيها قريب، ولكن المتكلم استعمل فيها حرف النداء للبعيد، لأن موسى عليه السلام جليل القدر خطير الشأن فكأنه درجته بعيدة في العظم و بعيد في المسافة، ولذلك اختار المتكلم في ندائه الحرف النداء البعيد ليشير إلى هذا الشأن الرفيع

- ﴿وَجَآءَ رَجُلٞ مِّنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ يَسۡعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلۡمَلَأَ يَأۡتَمِرُونَ بِكَ لِيَقۡتُلُوكَ فَٱخۡرُجۡ إِنِّي لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ٢٠﴾ الآية 20

الإيضاح: توجد أيضا المنادي فيها قريب، ولكن المتكلم استعمل فيها الحرف النداء للبعيد، لأن موسى عليه السلام جليل القدر خطير الشأن فكأنه درجته بعيدة في العظم و

---

[1] -عبده عبد العزيز قلقيلة ، البلاغة الاصطلاحية، القاهرة: دار الفكر العربي ، 1991م، ص181.

[2] - عبد القدوس أبو صالح و أحمد توفيق ، البلاغة العربية ، ص 126.

بعيدة في المسافة، ولذلك اختار المتكلم في ندائه الحرف النداء البعيد ليشير إلى هذا الشأن الرفيع.

- ﴿قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ﴿٢٦﴾﴾ الآية 26

الإيضاح: هنا توجد المنادي فيها قريب، ولكن المتكلم استعمل فيها حرف النداء للبعيد .

- ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى فَأَوْقِدْ لِى يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجْعَل لِّى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٣٨﴾﴾ الآية 38

الإيضاح: والأصل في النداء القريب أن ينادى بالهمزة أو أي، وتوجد المنادي فيها قريبا، لكن المتكلم استعمل فيها أحرف النداء للبعيد.

الاستفهام:

قال الهاشمي أن الاستفهام هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل(1).

ومن أدواته: قال عبد العزيز أن أدوات الاستفهام هي: الهمزة وهل . للهمزة الاستفهام استعمالين أحدهما: أن يكون المعلوم هو النسبة و المفرد هو المجهول، فيطلب بها تصورا والثاني: أن يكون المجهول هو النسبة، فيطلب بها تصديقا .فيطلب هل التصديق ليس غير، ويمتنع معها ذكر المعادل.

وللاستفهام أدوات أخرى غير هاتين الأداتين وهي: من، و ما، ومتى، و أيان، وكيف، وأين، وأنى، و كم، وأي. وتنقسم بحسب الطلب إلى 3 أقسام:

1. ما يطلب به التصور تارة، و التصديق تارة أخرى، وهو (الهمزة)

(1) –السيد احمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص71

2. ما يطلب به التصديق فقط، وهو (هل).

3. ما يطلب به التصور فقط، وهو بقية ألفاظ الاستفهام[1]. وقال عبد العزيز قلقيلة أن ادوات الاستفهام هي الهمزة، وهل، ومن، وما، وكم، وكيف، وأين، وأنى، ومتى، وأيان، وأي[2] .

ونجد الاستفهام في سورة القصص:

أ- الهمزة:

- ﴿فَلَمَّآ أَنۡ أَرَادَ أَن يَبۡطِشَ بِٱلَّذِي هُوَ عَدُوّٞ لَّهُمَا قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ أَتُرِيدُ أَن تَقۡتُلَنِي كَمَا قَتَلۡتَ نَفۡسَۢا بِٱلۡأَمۡسِۖ إِن تُرِيدُ إِلَّآ أَن تَكُونَ جَبَّارٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِينَ ١٩﴾ الآية 19

الإيضاح: الإستفهام في كلمة « أتريد» فإن المتكلم هنا متردد بين ثبوت النسبة ونفيها، ولذلك يسأل عنها ويطلب معرفتها .

- « وقالوا إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا أ ولم نمكن لهم حرما آمنا يجبا إليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا و لكن أكثرهم لا يعلمون» الآية57

الإيضاح: الإستفهام في كلمة « أ ولم « يشتمل لفظة الاستفهام فيها للنفي .

- ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيۡءٖ فَمَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتُهَاۚ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ٦٠﴾ الآية 60

الإيضاح: الاستفهام في كلمة « أرءيتم « و « أفلا» يخرجان الاستفهام فيها عن معناه الحقيقي إلى معنى الأمر .

[1] – المرجع نفسه ، ص 72.

[2] –عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية، ص162.

- ﴿قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلۡمٍ عِندِيٓۚ أَوَلَمۡ يَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ قَدۡ أَهۡلَكَ مِن قَبۡلِهِۦ مِنَ ٱلۡقُرُونِ مَنۡ هُوَ أَشَدُّ مِنۡهُ قُوَّةٗ وَأَكۡثَرُ جَمۡعٗاۚ وَلَا يُسۡـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ٧٨﴾ الآية 78

الإيضاح: الاستفهام في كلمة « أولم » يشتمل لفظة الاستفهام فيها للنفي .

ب- هل:

- ﴿* وَحَرَّمۡنَا عَلَيۡهِ ٱلۡمَرَاضِعَ مِن قَبۡلُ فَقَالَتۡ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰٓ أَهۡلِ بَيۡتٖ يَكۡفُلُونَهُۥ لَكُمۡ وَهُمۡ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ١٢﴾ « الآية 12

الإيضاح: الاستفهام في كلمة « هل أدلكم» يشتمل لفظة الاستفهام فيها للتشويق .وفيه لا يطلب السائل العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل، وإنما يريد أن يوجه المخاطب و يشوقه إلى أمر من الأمور.

ج- ما:

- ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِۖ قَالَ مَا خَطۡبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ ٢٣﴾ الآية 23

الإيضاح: الاستفهام في كلمة « ما خطبكما » فإن المتكلم هنا متردد بين ثبوت النسبة و نفيها، ولذلك يسأل عنها ويطلب معرفتها .

المطلب الثاني: الحذف ودلالته في سورة القصص

مفهوم الحذف: هو إسقاط كلمة بخلف يقوم مقامها [1]. عبارة حذف بعض لفظة لدلالة الباقي عليه[1] بمعنى أن الحذف هو عبارة عن إسقاط أو حذف كلمة أو أكثر أو أقل

[1] –علي بن عيسى الرماني، رسالتين في اللغة ، تحقيق هلال ، ط 1, ج 1, بيروت ، 1987م، ص275.

من كلمة و عند الحذف تبقى دلالة تدل على تلك اللفظة المحذوفة . كما نجد الزركشي يعرفه بقوله: إسقاط جزء من الكلام أو كله لدليل[2].

لا يأتي الحذف عبثا في الكلام، ولاسيما إذا كان كلام الله تعالى، فالحذف فوائد و دلالات يؤديها، و دراستنا لظاهرة الحذف في سورة القصص هي على أساس المعنى، و سندقق في تبيان أهم مواضيع الحذف بما فيها من عمدة الكلام أو فضله. وينقسم الحذف حسب الدارسين إلى حذف المفردات (حرف، كلمة) و حذف الجمل .

1- ***حذف الحروف***:

أ- حذف الواو: نجده في الآية 79، في كلمة « قال» اي « وقال» وبين الزركشي الغاية من هذا الحذف فقال: الواو و مزيدة حذفت لاستقلال الجمل بأنفسها بخلاف الفرد، ولأنه في المفرد ربما وقع لبس [3].ونجد أيضا في الآية 24، فحسب تفسير بحر المحيط فإن ما يلاحظ في هذه الآية هو (أن الرابط محذوف تقديره: ومن خير)[4].إذ حذفت الواو هنا من أجل وضوح المعنى .

كما نجده في الآية 63، و التقدير هؤلاء الذين أغوينا وأغويناهم كما غوينا فحذفت الواو هنا من أجل الاختصار

ب-حذف الهمزة: يعبر عنها بعض النحاة بالألف المفردة و تكون حرفا من حروف المعاني إذا كانت للاستفهام أو النداء[5]. ونجده في الآية 25، قيل المقصود

---

(1) -عبد الله الحمودي الأزاري ، خزانة الأدب ، تحقيق عصام شعيتو ، ط1, ج1, دار مكتبة هلال ، بيروت ، 1987م ، ص275.

(2) – عبد الله الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ج1, دار المعرفة ، بيروت ، 1987ه، ، ص 102-103.

(3) – عبد الله الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، ص212.

(4) – أبو حيان الأندلسي: تفسير بحر المحيط ، ج7، ص 124.

(5) – مغني لبيب عن كتب الأعاريب ، جمال الدين ابن هشام الأنصاري، تحقيق مازن المبارك ، محمد علي حمد الله ، دار الفكر ، دمشق، ص13.

بإحداهما هي الكبرى منها و قيل الصغرى وكانتا في بعض الروايات تؤأمين ولدت إحداهما قبل الأخرى بنصف نهار، و قرأ « ابن محيص» (حداهما) بحذف الهمزة تخفيف على قياس[1] .وحذف الهمزة من غير قياس في الآية 8، ففي كلمة خاطئين حيث ذهب « ابن وشاب» و « طلحة» و» الأعمش» بضم الحاء وإسكان الزاي و الخاطئ الذي لا يعتمده، (وقال المبرد: خاطئين على أنفسهم بالتقاطه وقبل في تربيته عدوهم وقرأ « خاطئين» بغير همز فاحتمل أن يكون أصله الهمزة، وهو الظاهر وقيل من خطأ يخطو أي خاطئين الصواب)[2].

ج- حذف اللام: نجده في الآية 32، ففي قوله ﴿فَذَٰنِكَ بُرۡهَٰنَانِ﴾ قرأ عمر ابن كثير « فذانك» بتشديد النون وهي لغة فيه ثقيلة إنه عوض من ألف و قال المبرد « أنه بدل اللام (ذلك) كأنهم أدخلوها بعد نون التثنية ثن قلبت نون لقرب المخرج» [3] فالأصل في كلمة « فذانك» هو فذلك فحذفت اللام و قلبت نون و ذلك لقرب المخارج عند النطق في الحرفين « اللام و النون»

د- حذف النون: نجده في الآية48، قال أبو حيان: « أن المضارع حذفت من النون بدون ناصب أو جازم و جاء حذفها كذلك في قليل الكلام، وأصل الكلام أنتما ساحران تتظاهران فحذفت النون وأدعمت التاء في الظاء وحذفت النون[4]، وربما حذفت النون في هذه الآية تخفيفا من الثقل و اختصار الكلام.

ه- حذف الياء نجده في الآية 28، وأصلها مشددة فحذفت الياء تخفيفا وهي عينه ولامه ياء فأصلها أييما.

---

[1] – روح المعاني، محمود الآلوسي: ص255.

[2] –المقتضب المبرد أبي العباس محمد بن يزيد ترجمة: محمد عبد الخالق عظيمة القاهرة، ج 2 القاهرة، 1415ه-1994م، ص500.

[3]– المرجع نفسه، ص523.

[4] – تفسير البحر المحيط ، أبو حيان الأندلسي، ترجمة: عادل احمد عبد الموجود الشيخ علي محمد معوض، ج 7, دار الكتب العلمية، بيروت، 993م، ص117.

2- **حذف الكلمة:**

أ- حذف المبتدأ: يحذف المبتدأ للاحتراز عن العبث و الضيق، المقام عن إطالة الكلام إما لتوجع و إما لخوف فوات فرصة، كذلك يحذف لتأجيل المسرة بالمسند وإنشاء المدح أو الذم أو الترحم[1]. وبعض المحذوفات يظهر بالتأمل و بعضها يتبين من خلال دراسة السياق الذي ورد فيه، و يعتبر المبتدأ هو عمدة الكلام ومن أبرز مواضيع حذف المبتدأ في سورة القصص نجد في الآية9، ففي قوله» قرت عين لي و لك» [2] نجد أن التقدير كما هو في كتب التفاسير» أي هو قرة عين كائنة لي و لك « [3] فالمبتدأ محذوف و نجد أن هنا قد وقع الحذف وذلك ربما راجع لسببين وهما:

1- اما امرأة فرعون فقد اغتمت الفرصة وسارعت إلى إلقاء الخبر كالبشارة لزوجها لتجعله يعدل عن رأيه في القتل لأن فرعون كان قد أمر بقتل كل مولود يولد تلك السنة.

2- وربما لو قالت « هو قرة» لدخل الشك في نفس فرعون من حصر قرة العين فيه، وأصر على قتله وحسب ما ذهب إليه الطبري في قوله « وقالت امرأة فرعون له هو قرة عين لي و لكي يا فرعون» [4]

وجاء حذف « هو» الذي يعتبر مبتدأ محذوف وذلك من أجل الإيجاز والاختصار و لدلالة المعنى عليه .

ب-حذف الفعل: ونجدة في الآية 32، ففي قوله تعالى: « إلى فرعون و ملائه « و حسب أبي حيان نجد أن هناك محذوفا يدل عليه المعنى وهو حذف الفعل « اذهب»

---

[1] - تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، ص 117.

[2] - عبد العزيز عتيق ، علم المعاني، ص123-125.

[3] - أبو حيان الأندلسي ، تفسير المحيط، ج7، ص101.

[4] - الطبري: تفسير الطبري (الجامع للأحكام ، القرآن)، ترجمة، أحمد عبد العليم البردولي، دار الشعب، القاهرة ، 1372، ص210.

و التقدير اذهب إلى فرعون .و أيضا في الآية 30.ففي قوله» إني أنا الله رب العالمين» فالتقدير كما جاء عند الآلوسي يا موسى اعلم أني أنا الله[1].أي المغايرة إنما هي في اللفظ فقط أما المعنى المراد منه فلا مغاير فيه، فمن خلال الآية الكريمة نجد أن الفعل محذوف من خلال حذف الفعل « اعلم أن الله أنه هو الرب وهو الخالق و رغم حذفه لا يتغير المعنى، وهذا ما أشار إليه الدارسون في كتب التفاسير.

ح- حذف المفعول به: يحذف لقصد الاختصار عند قيام القرائن و الاحتقار و النعيم ورعاية الفاصلة و البيان عند الابهام كما في مفعول المشيئة و الإدارة[2]. ونذكر بعض المواضيع لحذف المفعول به في الآية 10. فنجد أن عند قوله تعالى: » إن كادت لتبدي به» نستخلص أن مفعول تبدي محذوف التقدير(أي التقدير القول به أي بسبب أنه ولدها و قبل الضمير في « به» للوحي، أي لتبدي الوحي و قال ابن عباس « كادت تصبح عند إلقاء ابنها في الوحي فحذف المفعول به وهو « القول» وذلك نظرا لخوف أم موسى على ابنها عند القائه في اليم» [3].

ونجده في الآية 27، ففي قوله﴿عَلَىٰٓ أَن تَأۡجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٖ﴾.فالتقدير أي (تأجرني نفسك في ثماني حجج) [4] فنجد أن « نفسك» مفعول به محذوف فهذا الكلام صدر عن شعيب لسيدنا موسى عليه السلام فأراد شعيب عليه السلام أن يبني له حياة جديدة و سيدنا موسى عليه السلام لذلك فقد استحى الرجل أو يواجه مباشرة بهذا الكلام فيقول له تأجرني نفسك فقد راع شعور و خدش مشاعره، فلمح له وكانت عبارة مؤيدة، و نجد ما نقل عن المبرد في كتاب روح المعاني قوله: » أجرت داري و ملوكي غير ممدود و أجرت ممدودا أكثر فعلى هذا يتعدى إلى مفعولين و المفعول الثاني محذوف أي المعنى أن

---

[1] – روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني الآلوسي ، م10، ص283.

[2] – البرهان في علوم القرآن ، الزركسي، ج3، ص 162-170.

[3] –تفسير البحر المحيط ، أبو حيان الاندلسي، ج7، ص108.

[4] – كشف المشكلات وإيضاح المعضلات: الأصفهاني الباقولي ، تح، محمد أحمد الدالي، ط 1, ج 2, مطبعة الصباح، دمشق ،1990م، ص1021.

تأجرني نفسك، وقد يتعدى إلى واحد بنفسه» [1]فحذف المفعول في الآية من أجل الإيجاز و الاختصار و عدم فساد المعنى.

خ- حذف المضاف: ويشمل هذا النوع في الآية 27، ويتمثل الحذف في قوله تعالى: » ثماني حجج» فالتقدير(تثيبني راعية ثمانية حجج أي تجعلها ثوابي و أجري على الراعية ثمانية حجج أي تأجرني أجري على النكاح و يعني ذلك المهر، ففي الكلام حذف المضاف و قام المضاف إليه مقامه)[2].

د- وأيضا في الآية 76، ففي قوله: ﴿وَءَاتَيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ﴾نجد أن هناك حذف المضاف و التقدير(ما إن مفاتيحه أو نحو ذلك)[3].

مما يلاحظ هنا أن المضاف حذف هنا من أجل الإيجاز و الاختصار.

ه- حذف الحال: ونجده في الآية 25. ففي قوله (على استحياء) متعلق بمحذوف هوحال من ضمير تمشي (أي ماشية كائنة على استحياء معناه أنها كانت على استحياء في حالة المشي و المجيء و تنكير استحياء أن يكون بالتفخيم)[4].كما يرى الزمخشري (أن على استحياء جاء في موضع الحال أي مستحية متحفزة)[5]. ونجده ايضا في الآية30، و جواز أن تتعلق هذه الآية بمحذوف وقع حال من ضمير موسى عليه السلام (أي نودي قريبا من شاطئ الوادي و جواز على الحالية أن تكون بهذا المعنى أي نودي

---

[1] – روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني ، الآلوسي، م10، ص281.

[2] – العظيم والسبع المثاني، روح المعاني في تفسير القرآن ، الآلوسي ، م10، ص 276.

[3] – أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي ، ص127.

[4] – تفسير البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي، ج7، ص108.

[5] –الكشاف (عن الحقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري، تج، عادل أحمد ع الوجود ، الشيخ على محمد عوض ، ج 20 مكتبة العبيكات ، ص797.

كائن من الشاطئ الوادي تقريبا)[1].ففي هذه الآية متعلقة بحال محذوف وجد اختصارا للمعنى.

و- حذف الصفة: نجده في الآية 03، أي نقرأ بواسطة جبرائيل عليه السلام فالإسناد مجازي كما في بني الأمير المدينة و التلاوة في كلامهم على من قال: « الراغب» تختص باتباع كتاب الله فالمعنى ننزل عليك من نبأ موسى و فرعون أي من خبرهما العجيب الشأن، فحسب الجار والمجرور متعلق بمحذوف وقع صفة لمفعول تتلو المحذوف و أي تتلو شيئا كائنا من بينهما» [2] . ونجد أيضا في الآية 32. ففي قوله تعالى: » من ربك» المتعلق بمحذوف هو صفة لبرهانان أي كائنان من ربك.

ي-حذف الموصوف: نجده في الآية 11، فجنب صفة لموصوف محذوف أي» مكان جنب» يريد البعد و قيل عن جانب لأنها كانت تمشي على شط وهم لا يشعرون[3]. ونجده أيضا في الآية 44، « حذف الموصوف و إقامة الصفة مقامه فعلى القول الأول أصله بالجانب الغربي وعلى الثاني أصله بجانب المكان الغربي و الرجيح على القولين مذكور في النحو» [4]. ففي هذه الآية الكريمة حذف الموصوف وهو مكان وقامت الصفة مكانه.

3- حذف الجمل:

أ- حذف جواب « لولا» : ويظهر ذلك في الآية 10، ففي البحر المحيط نجد أن: تقدير الكلام هو أنه متعلق بحذف فجواب لولا و تقديره « لكادت تبدي به» و دل عليه قول (إن كادت لتبدي به، وهذا تشبيه يقول وهو بما لولا أن رأى برهان ربه)[5]، وقال « النحاس» في حذف جواب لولا (أنا في موضع رفع، وحذف الجواب لأنه قد

---

[1] -تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، ج7، ص 111.

[2] -روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني، الآلوسي م10، ص 202-203.

[3] -المرجع نفسه ، ص260.

[4] -تفسير البحر المحيط ، أبو حيان الأندلسي، ج7، 116.

[5] -المرجع نفسه ، ص 98.

تقدم ما يدل عليه، ولاسيما وبعد (لتكون من المؤمنين)[1]. ونجد الآلوسي (يرى بأن هناك حذف جواب لولا دل عليه (إن كادت لتبدي به (لولا أن ربطنا على قلبها لأبدته، وقيل لكادت تبدي به)[2]

ب–حذف جواب « لو» : ونجده في الآية 64، فجواب « لو» محذوف والظاهر أن يقدر بما عليه مما يلي أي(لو كانوا مهتدين بوجه من ما رأوا العذاب و قيل لعلموا أن العذاب حق، وقيل: لتحيروا عند رؤيته من فظاعته وإن لم يعذبوا به، وقيل ما كانوا في الدنيا عابدين الأصنام)[3].

ج– حذف جواب القسم: نجده في الآية 17، حذف جواب القسم و تقديره» أقسم بما أنعت علي بالمغفرة لأتوبن (فلن أكون ظهرا للمجرمين) وكأن يكون استعطاف للجواب كأنه قال رب اعصمني بحق ما أنعمت علي مغفرة فلن أكون إن عصمتني ظهرا للمجرمين» فمن خلال ما ذهب إليه « الزمخشري» في شرحه لآية يتضح أن هناك حذف جواب» لو»

د–حذف صلة الموصول: ونجده في الآية 15، أي طاب غوثه وعونه إذ حذف من الجملة الصلة صدرها أي الذي هو من شيعته و الذي هو من عدوه .

ه– جواب الاستفهام: نجده في الآيتين 12–13، قال ابن الأثير عن الآيتين (أن هناك حذف وهو جواب الاستفهام لأنها لما قالت: هل أدلكم على أهل بيت يكلفونه؟ احتاج إلى جواب لينتظم بما بعده من رده إلى أمه و الجواب، فقال: نعم فدلتهم على أمه و جيء بها، وهي أمه ولم يعلموا بمكانه فأرضعته)[4].

---

(1) – إعراب القرآن: النحاس ، تج: زهير غازي زاهد ، د, ت , ط 3, ج 2, عالم الكتب ، بيروت، ص544.

(2) – روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني ، الآلوسي ، م 10، ص 256.

(3) –الزمخشري: الكشاف، ص123.

(4) –المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر: ابن الأثير ، تر: محي الدين عبد الحميد، ج 2, مطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده ، مصر ، 1339م، 1358ه، ص212.

فجواب الاستفهام محذوف.

ويأتي الحذف في اللغة العربية دقيق المسلك، لطيف المأخذ عجيب الأمر شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، و الصمت عن الإفادة أزيد من الإفادة وهو يأتي على عدة ألوان: (حذف الحرف، الكلمة، الجملة).

المطلب الثالث: التقديم والتأخير ودلالته في سورة القصص.

نجده في الآية61، فما صدق» من» الأولى هو الذي وعدهم الله الوعد الحسن وهم المؤمنون

وما صدق « من» الثانية جمع هم الكافرون، حيث حذف هنا المتعلق « المحضرين» اختصارا.[1]

وكذلك في الآية 4، ففي قوله تعالى: « إنه كان من المفسدين» دلالة على شدة تمكنه الفساد من خلقه و لفعل الكون إفادة تمكن خير الفعل من اسمه وهي جملة تعليلية لجملة: إن فرعون علا في الأرض: مؤخرة عنها.

- وقل في القرآن أن يأتي التقديم للاحتفاظ بالموسيقى في الآية القرآنية و لزيادة التناسق اللفظي فحسب ومن ذلك قوله تعالى في الآية 17،

- فالتقديم و التأخير بهذه الصياغة يعين بها القرآن، وهي إحدى وسائل تأثيرية في النفس وأصل الجملة: » فلن أكون ظهيرا للمجرمين» . ولذلك وردت الآية على النموذج الأول، لأنها متضمنة لمعنى الشرط، وبالأحرى هي جزاء الشرط.[2]

وكذلك الأمر في الآية 20. حيث حصل هنا تقديم المجرور « لك» رعاية للفاصلة

كما تتقدم بعض الكلمات دلالة على الترقي من القليل إلى الكثير، و كذلك لشرف المقدم وعلو رتبته، ولهذا قدم الأهم في الآية 26.فتقدير معنى الكلام: استأجره فهو قوي

---

[1] – محمد الطاهر بن عاشور: تفسير و التحرير و التنوير، د ط, د ت ,دار سحنون ، تونس ص155.

[2] –أحمد أحمد بدوي: من بلاغة القرآن ، د ط, نهضة مصر للطباعة، مارس 2005، ص91.

أمين، وإن خير ما استأجرت مستأجر القوي الأمين فكانت الجملة مشتملة على خصوصية تقديم الأهم و على إنجاز الحذف.

كما يتقدم المسند إليه ونجده في الآية 80.وذلك حتى يتمكن الخبر في ذهن السامع.

كما قد يتقدم المجرور للاهتمام بالخير، كما حصل في قوله تعالى: ﴿لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝٨٨﴾الآية 88.[1]

---

[1] -محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير و التنوير ، ص95-106.

خاتمة

الخاتمة:

بعد جولات علمية قضيناها في رحاب " الجملة في القرآن الكريم دراسة نحوية دلالية في سورة القصص أنموذجا" تطرقنا إلى أهم الملاحظات و النتائج التي اهتدينا إليها بفضل من الله وتيسره من جل جلاله و "الحمد لله الذي هدانا لهذا و ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله."

1- قد دار موضوع بحثنا عن الجملة في القرآن الكريم ،معتمدين على دراسة النحوية و الدلالية باعتبار سورة القصص نموذجا لها

2- فالجملة تجمع بين المسند و المسند إليه و تتمخض عنهما فائدة الابلاغ، فقد تناولنا في هذه الدراسة الجملة عند النحاة ،وعند الأصوليين ،وعند البلاغيين.

3- سورة القصص سورة مكية نزلت بعد سورة من القرآن الكريم، وكان من مواضيعها معالجة قصص الأنبياء، فكان موضوعها العام هو صراع بين الحق و الباطل، و الإيمان و الشرك

4- تعد المرفوعات الجملة الاسمية أكثر ورودا و انتشارا في سورة القصص من المرفوعات الجملة الفعلية التي كانت بصفة ، لا تقول قليلة ، إلا أنها أقل من الأول.

5- يعد المبتدأ هو كل اسم ابتدئ ليبني عليه الكلام، أما الخبر هو الاسم المرفوع المسند إلى ليتم فائدته ، أما بنسبة الأفعال الناسخة هي ما يعرف حكم المبتدأ و الخبر وهي 3 أنواع: ما يرفع المبتدأ و ينصب الخبر وهو كان وأخواتها ،وما ينصب المبتدأ و يرفع الخبر وهو إن وأخواتها.

6- بناء على التحليل السابق حول الإنشاء الطلبي ومعانيها في سورة القصص، فنجد انه يتكون من 5 أنواع ،وهي : الأمر ويكون في 21آية ،النهي ويكون في 8آيات ، التمني ويكون في آيتين، النداء ويكون في 4 آيات ، الإستفهام ويكون في 7 آيات.

7- وكما تطرقنا إلى الحذف ومعانيها، له أهمية بالغة في القرآن الكريم عامة وفي سورة القصص خاصة، فهو يهدف إلى التنبيه وإتاحة الفرصة للقارئ و المستمع على أن يستنبط بنفسه المحذوف ، وهذا ما ظهر واضحا في الأمثلة المقدمة سابقا.

وفي الأخير أرجو أن يكون بحثي هذا مفيدا، فرغم كل ما توصلت إليه من نتائج حول هذه الدراسة إلا أنه لا يمكنني اعتبارها ملمة بكل شاردة وواردة ، حيث أن لكل عمل إنساني نقائص ولا كمال في البشر فالكمال وحده لله سبحانه و تعالى ، والله ولي التوفيق.

المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

ثانيا: المراجع:

1- إبراهيم مصطفى : إحياء النحو ، ط2 ، القاهرة، دار الآفاق العربية ،1992

2- إبراهيم مصطفى وآخرين، المعجم الوسيط ، (722/2).

3- -ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر ،تج: محي الدين عبد الحميد، مطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده ، مصر، 1339م،1358ه، ج2،

4- ابن السراج (أبو بكر محمد) : الأصول في النحو ، تحقيق عبد الحسين الفتلي ، ج01 ،

5- ابن جني (أبو الفتح) : الخصائص ، ج01

6- ابن عادل الدمشقي-اللباب في علوم الكتاب- ت: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض وآخرون – لبنان-بيروت- دار الكتب العلمية-ط:1419ه-1998م-ج:15،

7- ابن عاشور محمد الطاهر- التحرير والتنوير – تونس- الدار التونسية للنشر- ط:1984م-ج:20-

8- ابن عقيل،شرح ألفية ابن مالك، حنا الفاخوري،دار الجيل ،بيروت،1997،ط5،

9- ابن فارس :أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء (1979م ، معجم مقاييس اللغة)، تح : عبد السلام محمد هارون ، دط ،دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ج :1

10- ابن مالك ،المساعد على تسهيل الفوائد ،تح :محمد كامل بركات ، دارالفكر – دمشق،ط،1980م،(5/1).

11- ابن منظور :أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري ،(د ت ، لسان العرب)، ط 1 ، دار صادر ،بيروت ، لبنان ج 11

12- ابن هشام الأنصاري (أبو محمد عبد الله): مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ج 02،

13- ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى،دار الكتب العلمية،بيروت ،2000،ط2،

14- ابن يعيش (موفق الدين) : شرح المفصل ، تصحيح و تعليق مشيخة الأزهر ، ج01،

15- أبو إسحاق:إبراهيم بن السري من علماء العربية، نسبته لخرط الزجاج في صباه،من مؤلفاته:(معاني القرآن)،توفي ببغداد سنة(311ه)،انظر:تاريخ بغداد،لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (6/87-88)،نزهة الألباء في طبقات الأدباء لعبد الرحمان بن الأنباري(183-184).

16- -أبو اسحق الشيرازي (ت476ه): شرح اللمع ، ط1 ،ج2، حققه وقدم له ووضع فهارسه عبد المجيد تركي، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، 1988.

17- أبو الحسن: علي بن حازم من بني لحيان،من كبار أهل اللغة في الكوفة،سمي اللحياني لعظم لحيته، توفي سنة (210ه)، انظر: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ،لإسماعيل البغدادي(1/353)،بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين عبد الرحمان السيوطي (2/185).

18- أبو الحسين محمد بن علي بن الطيب البصري المعتزلي : المعتمد في أصول الفقه،ط1 ،2م ، قدم له وضبطه الشيخ خليل الميس، دار الكتب العلمية ، بيروت -لبنان، 1983..

19- أبو القاسم: هبة الله بن الحسن الطبري ،ونسبته إلى بيع اللوالك؛ وهي نوع من الأحذية ، من مؤلفاته : (أسماء رجال الصحيحين)، توفي سنة (418ه)،انظر:تاريخ بغداد (14/71-72)،سير أعلام النبلاء ،لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (17/419).

20- أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط ، ترجمة : عادل احمد عبد الموجود الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت،993م،ج7،

21- أبو علي: محمد بن المستنير من نحاة البصرة، أخذ عن سيبويه وهو الذي لقبه بقطرب؛دويبه تدب ولا تفتر، توفي سنة'(206ه)،انظر :نزهة الألباء(76-77)،بغية الوعاة(382/2).

22- أبي البقاء العكربي، التبيين عن مذاهب النحويين البصريين و الكوفيين ،تح : عبد الرحمان بن سليمان العثيمين ، مكتبة العبيكان – الرياض ، ط1 ،2000م

23- أبي البقاء الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، (720-721).

24- أبي الفتح عثمان بن جني ،الخصائص ،تح: محمد علي النجار،ط 3 ،د ت ،(17/1).

25- أبي القاسم هبة الله بن الحسن الطبري ،شرح أصول اعتقاد أهل السنة و الجماعة ، (330/2).

26- أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد، (60/2).

27- أحمد أحمد بدوي : من بلاغة القرآن ، نهضة مصر للطباعة،(د-ط)،مارس 2005، ص91.

28- أحمد الهاشمي : القواعد الأساسية للغة العربية ، د ط ،بيروت ، دار الكتب العلمية ، د ت

29- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، بيروت :دار الفكر

30- أحمد بن تيمية،مجموع الفتاوى ، (316/6).

31- أحمد بن فارس بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة، (78/5-79).

32- الأصفهاني الباقولي ،كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ،تج، محمد أحمد الدالي، مطبعة الصباح، دمشق ، ط1، 1990م،ج2،

33- -الخليل بن أحمد الفراهيدي ، (2002م ، العين) ، ترتيب وتح : عبد الحميد هنداوي ، ط1 ، دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ، ج2

34- -الرازي : أبو بكر الحنفي : زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بنعبد القادر الحنفي الرازي ، (1999م ، مختار الصحاح) ، تح : يوسف 65-الشيخ محمد ، دط ، دار صيد ، بيروت ، لبنان ، ج1 ،

35- الآلوسوسي ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني ، م 10،

36- الأمدي علي بن محمد (ت631ه): الإحكام في أصول الأحكام ، ط1، م2، علق عليه العلامة الشيخ عبد الرزاق عفيفي، دار الصميعي للنشر و 91-التوزيع، دار ابن حزم بيروت- لبنان.

37- أنيس (إبراهيم) : من أسرار اللغة،

38- أيوب (عبد الرحمان): دراسات نقدية في النحو العربي

39- البخاري، محمد بن اسماعيل ،صحيح البخاري،دار ابن كثير،دمشق،بيروت،ط4772،2002،1.

40- بلحبيب رشيد أحمد : مقومات الدلالة النحوية ،مجلة : كلية الدراسات الاسلامية والعربية ، المغرب ، العدد 16 ، 1998م

41- الجرجاني (عبد القاهر): المقتصد في شرح الإيضاح، تحقيق كاظم بحر المرجان، ج01،

42- الجرجاني ،التعريفات،دار الكتب العلمية – بيروت .ط 1 ،1983م.

43- الجرجاني: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني ،(1972م،الجمل)، تح:علي حيدر ، د ط ، مكتبة مجمع اللغة العربية، دمشق ، سوريا،

44- جلال الدين عبد الرحمان السيوطي،الإتقان في علوم القرآن،(147/1).

45- جلال السيوطي،جمع الجوامع في شرح جمع الجوامع ، تح :عبد العال مكرم ،دار البحوث – الكويت ، ط1975،1 م.(49/1).

46- جمال الدين ابن هشام الأنصاري ،مغني لبيب عن كتب الأعاريب ، تحقيق مازن المبارك ، محمد علي حمد الله ، دار الفكر ،8دمشق،ط1985،1م.

47- الجوا ري أحمد عبد الستار: نحو القرآن ،دار الفارس، عمان ،2002،دط،

48- الجواري (أحمد عبد الستار): نحو التيسير

49- حجازي محمود فهمي : مدخل إلى علم اللغة ،د ط ، القاهرة ، دار المصرية السعودية ،2006م.

50- حسان (تمام): اللغة العربية معناها ومبناها، وما بعدها.ومناهج البحث في اللغة وما بعدها. واللغة بين المعيارية و الوصفية ، مقدمة الكتاب.

51- الحسين بن الوليد بن نصر أبو القاسم المعروف بابن العريف النحوي الأديب الشاعر : له "شرح كتاب الجمل في النحو " للزجاج . وكتاب "الرد علي أبي جعفر النحاس في كتابه الكافي" وغير ذلك. وكان مقدما في العربية إماما فيها عارفا بصنوف الآداب . أخذ العربية عن ابن القوطية وغيره ، ورحل إلى المشرق فأقام بمصر مدة طويلة وسمع فيها من الحافظ ابن رشيق وأبي طاهر الذهلي وغيرهما، ثم عاد إلى الأندلس فاختاره ينظر : الحموي (ياقوت): معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، تحقيق إحسان عباس ، ج03،

52- الحصري (ساطع): آراء وأحاديث في اللغة و الأدب

53- حميد آدم ثويني ، البلاغة العربية ، (الأردن : دار المناهج)، 2007م،

54- الخالدي (كريم حسين ناصح): نظرات في الجملة العربية،

55- -خليفة بوجادي، محاضرات في علم الدلالة ،ط 1 ،د .م ، بيت الحكمة للنشر و التوزيع، 2009مخلف (عبد علي صبيح):نظرية النحو العربي ومناهج الدرس اللغوي الحديث الخالدي (كريم حسين ناصح): نظرات في الجملة العربية ،

56- -داوود(فطيمة) :مفهوم الجملة العربية من المنظور الوصفي إلى المنظور الوظيفي ،

57- راغب الأصفهاني، معجم مفردات ألفاظ القرآن، (413-414).

58- رضي الدين الأسترأبادي، الأشرح كافية ابن الحاجب ، تح: أحمد السيد أحمد ، المكتبة التوفيقية ، د ت ،د ط ، (22/1).

59- الزمخشري (جار الله) : المفصل في علم العربية ،

60- الزمخشري:المفصل في صنعة الإعراب ،دار ومكتبة الهلال ، بيروت،2000، ط الاخيرة،

61- الزمخشري، الكشاف (عن الحقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل، تج، عادل أحمد ع الوجود ، الشيخ على محمد عوض ، مكتبة 57-العبيكات ،ج20،دار المعرفة، بيروت-دت.

62- السامرائي (إبراهيم): الفعل زمانه وأبنيته ،

63- السكاكي (يوسف بن أبي بكر) : مفتاح العلوم ، ط 2 ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1987،

64- سيبويه، الكتاب ، ج 1

65- السيد احمد الهاشمي،جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع،

66- السيوطي (جلال الدين) : همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، تحقيق عبد العال سالم مكرم ، ج01

67- السيوطي جلال الدين أبو عبد الرحمان – أسباب النزول المسمى لباب النقول في أسباب النزول- لبنان-بيروت-مؤسسة الكتب الثقافية – ط:1-1422ه،2002م-

68- الشريف (محمد صلاح الدين): النظام اللغوي بين الشكل و المعنى

69- الشريف ميهوبي ، بناء الجملة الخبرية في شعر أبي فراس الحمداني_ دراسة توليدية تحويلية _ رسالة ماجستير(مخطوطة)، جامعة الحاج لخضر، باتنة ، 1988،

70- الطبراني أبو القاسم سليمان بن أحمد – المعجم الكبير-ت: حمدي بن عبد المجيد السلفي-مصر-القاهرة-مكتبة ابن تيمية-ط:2-رقم الأثر : 4563-4564-ج:5-

71- الطبري: تفسير الطبري (الجامع للأحكام ، القرآن)، ترجمة، أحمد عبد العليم البردولي، دار الشعب،القاهرة ، 1372،

72- طبني صفية : بنية التركيب النحوي وعلاقته بالدلالة –دراسة لنموذج شعري – مجلة المخبر : أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري ، بسكرة ، العدد الخامس ،مارس 2009 م

73- عبادة (محمد إبراهيم) : الجملة العربية ، مكوناتها أنواعها تحليلها ،

74- عبد العزيز عتيق ، علم المعاني،

75- عبد القاهر الجرجاني ،المقتصد في شرح الإيضاح ،تح: كاظم بحر المرجان ، وزارة الثقافة و الإعلام ، بغداد –دار الرشيد،1982م،(68/1).

76- عبد القدوس أبو صالح و أحمد توفيق ، البلاغة العربية ،

77- عبد القدوس أبو صالح و أحمد توفيق ، علم المعاني ، (المملكة العربية السعودية

78- عبد الله الحمودي الأزاري ، خزانة الأدب ، تحقيق عصام شعيتو ، دار مكتبة هلال ، بيروت ، ط1، 1987م ، ج1،

79- عبد الله الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة ، بيروت ،1987ه،ج1 ،

80- عبد المنعم الحفني ،موسوعة القرآن العظيم (1/11-12).

81- عبد علي حسين صالح،النحو العربي ،دار الفكر ، عمان،2009،ط2،

82- عبده عبد العزيز قلقيلة ،البلاغة الاصطلاحية، القاهرة : دار الفكر العربي ، 1991م

83- علي بن عيسى الرماني، رسالتين في اللغة ،تحقيق هلال ، بيروت ، ط 1 ، 1987م،ج1،

84- علي بن محمد ابن أبي العز الحنفي، شرح الطحاوية في العقيدة السلفية ، (108-113).

85- فتح الله أحمد سليمان ، دراسات في علم اللغة ، ط1 ، القاهرة ، مكتبة الآداب ، 1991

86- فتحي عبد الفتاح الدجني، الجملة النحوية، نشأة و تطورا وإعرابا، مكتبة الفلاح، الكويت ، ط1،1978 ،

87- -فخر الدين الرازي : المحصول في علم أصول الفقه،ط 1 ،م3، دراسة وتحقيق طه جابر فياض العلواني، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، لجنة البحوث و التأليف و الترجمة و النشر ، 1979،ج2 ،ق 1 ،

88- قطب:سيد في ظلال القرآن ،ط32،دار الشروق-بيروت،1996-5،2003\2673.

89- الكلوذاني (ت510ه): التمهيد في أصول الفقه، ط 2 ، 4م ، دراسة و تحقيق مفيد محمد أبو عمشة، مؤسسة الريان، المكتبة 25-المكية،2472،2000.

90- المبرد: أبي العباس محمد بن يزيد المبرد، (1994م، المقتضب)،تح:محمد عبد الخالق عظيمة، د ط ، القاهرة،مصر،ج 1

91- مجد الدين بن محمد بن الاثير، النهاية في غريب الحديث والأثر ، (738).

92- مجد الدين محمد يعقوب الفيروزآبادي ،القاموس المحيط ،(62)..

93- مجد مصطفى أبو طاعة،بحث عن أفكار سورة القصص،

94- محمد الطاهر بن عاشور : تفسير و التحرير و التنوير،دار سحنون ، تونس، دط، دت،

95- محمد حماسة عبد اللطيف ،في بناء الجملة ،دار القلم - الكويت ،ط1 ،1982م،(26/27).

96- محمد حماسة عبد اللطيف، النحو و الدلالة ،ط1 ، القاهرة ، دار الشروق، 2000م

97- محمود سليمان يقوت: النحو التعليمي و التطبيق في القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية، الكويت ،2003،د.ط،

98- محمود فهمي حجازي ، مدخل إلى علم اللغة، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، مصر،ط2،.

99- محمود مطرجي: في النحو و تطبيقاته، دار النهضة العربية، بيروت،2000،ط1،

100- المخزومي (مهدي): في النحو العربي نقد وتوجيه،

101- مصطفى ،أمين ، علي ،الجارمي ، البلاغة الواضحة البيان المعاني البديع ،مصر، دار المعارف ،1377ه- 1968م

102- مصطفى الغلاييني:جامع الدروس العربية،صيدا 1999،ج1،

103- مصطفى جمال الدين : البحث النحوي عند الأصوليين

104- موفق الدين ابن قدامة المقدسي (ت 620ه): روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه، ط 1 ، راجعة وأعد فهارسه سيف الدين الكاتب ، دار الكتاب العربي ، بيروت- لبنان ، 1981،

105- ميهوبي (الشريف): الجملة في نظر اللسانيين العرب ،

106- النحاس(أبي جعفر)، إعراب القرآن ،تح : د. زهير غازي زاهد ، عالم الكتب – بيروت ، ط 2 ،1985م

107- يعيش علي ابن يعيش،-شرح المفصل ،عالم الكتب-بيروت ، د ت

فهرس المحتويات

★ ملحق بالقرار رقم ....1082.... المؤرخ في ..... 27 ديسمبر 2020

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي

الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): حسام شهرزاد ..... الصفة: طالب، أستاذ، باحث طالبة .....

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 61702 ..... والصادرة بتاريخ ..... 2015 جانفي 2015 .....

المسجل(ة) بكلية / معهد اللغة والأدب العربي قسم الأدب العربي .....

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،

عنوانها: الحماية في القرآن الكريم دراسة موضوعية دلالية سورة العصر نموذجا .....

.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ: 2022.06.05

توقيع المعني (ة)

★ ملحق بالقرار رقم ....1082.... المؤرخ في ..... 27 ديسمبر 2020

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي

الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): ..بداشي زوهرة..... الصفة: طالب، أستاذ، باحث .....طالبة.....

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم 103871435 والصادرة بتاريخ 2017-03-15

المسجل(ة) بكلية / معهد ..اللغة والأدب العربي.. قسم ..الأدب العربي.....

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،

عنوانها: ..الحياة في القرآن الكريم دراسة تحليلية دلالية..

..سورة "القصص" نموذجا.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ: ..2022.06.08..

توقيع المعني (ة)

Badaci

فهرس المحتويات

شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	أ-ج
مدخل:	
أولا : مفهوم الجملة العربية	05
الجملة لغة :	05
أ- الجملة اصطلاحا..	07
ثانيا : مفهوم القرآن الكريم	08
تعريف القرآن لغة:	08
تعريف القرآن اصطلاحا:	11
ثالثا : مفهوم الجملة في القرآن الكريم :	13
رابعا : العلاقة بين علمي النحو و الدلالة:	13
تعريف النحو:	13
أ-تعريف علم الدلالة	14
ج-علاقة النحو بعلم الدلالة	15
الفصل الأول: دراسة الجملة عند النحاة و الأصوليين و البلاغيين	
المبحث الأول: الجملة عند النحاة.	19
المطلب الأول: مفهوم الجملة عند النحاة القدامى	19
المطلب الثاني: مفهوم الجملة عند النحاة المحدثين.	25
المطلب الثالث: أقسام الجملة .	28
المطلب الرابع: أهم المآخذ على تعامل النحاة مع الجملة :	32
المبحث الثاني: الجملة عند الأصوليين:	35
المبحث الثالث: الجملة عند البلاغيين:	38

الفصل الثاني: دراسة نحوية دلالية لسورة القصص

المبحث الأول: دراسة عامة لسورة القصص	41
المطلب الأول: تعريف سورة القصص:	41
المطلب الثاني: تسميتها	41
المطلب الثالث: سبب النزول	42
المطلب الرابع: موضوعاتها	44
المبحث الثاني : دراسة النحوية لسورة القصص	45
المطلب الأول: الجملة الإسمية في سورة القصص	45
أولا: المبتدا و الخبر	45
ثانيا : الجملة الاسمية المنسوخة	52
المطلب الثاني: الجملة الفعلية في سورة القصص.	55
أولا: الفاعل:	55
ثانيا: نائب الفاعل	58
المطلب الثالث: التوابع في سورة القصص	60
النعت:	60
المبحث الثالث: الدراسة دلالية لسورة القصص	62
المطلب الأول: الجملة الإنشائية الطلبية و دلالتها في سورة القصص	62
الإستفهام :	72
المطلب الثاني: الحذف ودلالته في سورة القصص	74
مفهوم الحذف:	74
المطلب الثالث :التقديم والتأخير ودلالته في سورة القصص.	82
الخاتمة	85
قائمة المصادر و المراجع	88
الفهرس	

الملخص:

تعد الجملة العربية من اهم الموضوعات التي تناولها الدرس النحوي العربي هذا ما أدى بنا الى دراسة موضوع الجملة في القران الكريم دراسة نحوية دلالية في سورة القصص نموذجا، وهو يهدف الى ابراز الأنماط التركيبية للجملة، ثم الى دراسة الظواهر اللغوية دراسة دلالية، وقد اعتمدنا في هذا البحث على المنهج القائم على التحليل والوصف في تناول آيات القران الكريم.

وقسمنا البحث الى مقدمة تناولنا فيها موضوع البحث ومدخل تناولنا فيه مفاهيم مصطلحات العنوان وفصلين فصل نظري خصصناه لدراسة الجملة عند النحاة والاصوليين والبلاغيين، والفصل التطبيقي خصصناه للدراسة النحوية والدلالية لسورة القصص، وختمنا بحثنا بمجموعة من النتائج التي توصلنا اليها.

Summary :

The arabic sentence is one of the most important topics thatwe dealt with in the arabic grammar lesson. This is what led us to study the sentence in the Holy Qur’an as a grammatical semantic study of the story and it aims to highlight the structural patterns of the sentence then to study linguistic phenomena a semantic study and we have adopted in the research On the method based on analysis and description in dealing with the verses of the Noble Qur’an We divided the research into an introduction in which we dealt with the concepts of the title terms and two theoretical chapters we devoted to studing the sentence of grammarians fundamentalists and rhetoricians and the applied chapter we devoted to the grammatical and semantic study of Surat Al Qasas and we concluded our research with a set of results that we reached .